

ديوانا

عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ وَالسَّمَوَالِ

د. إِبْرَاهِيمُ بَيْرُوتِي

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ

بَيْرُوت

ديوان
عمرو بن الورد

ديوانا
عروة بن الورد والسموأل

P

جميع الحقوق محفوظة
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

عروة بن الورد

؟ - ٦١٦ م

لعلَّ عُرْوَةَ بْنَ الْوَرْدِ ، بَيْنَ الشَّعْرَاءِ ، أَحَبُّ شَخْصِيَّةٍ وَأَكْثَرُهَا جاذِبِيَّةً ؛
ذاك لما اشتملَ عليه هذا الشاعرُ الجاهليُّ الفِطْرِي من آدابِ إنسانيَّة ، وأخلاقِ
كريمة ، وجودٍ لم يُزَنْ بتكلفٍ ، وروحِ اشتراكيَّةٍ تتجلَّى في كلِّ ما كانَ
يصنعه من إحسانٍ ويبدِّله من عَطْفٍ وجُودٍ تجاه الصعاليكِ والمرضى
والضعفاء ؛ وهذا ما جعلَ معاويةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يقولُ : « لو كانَ لعروةَ ولدٌ
لأحببتُ أن اتزوَّجَ إليهم » ؛ وحملَ عبدَ الملكِ بْنَ مَرْوانَ على أن يقولَ :
« ما يسرَّتني أن أحداً من العربِ مِمَّنْ ولدَني لم يَلِدْني ، إلاَّ عُرْوَةُ بْنَ
الْوَرْدِ لقوله :

إني امرؤٌ عافي إنائي شركةٌ ، وأنتَ امرؤٌ عافي انائك واحدٌ »

كان عروةُ فارساً من فرسانِ الجاهلية ، كما عرفه صاحبُ الأغاني ،
وصعلوكاً من صعاليكها المعدودين المقدَّمين الأجواد ؛ ولُقِّبَ بعروةِ
الصعاليكِ لأنَّه كان يجمعُ صعاليكَ العربِ ويقومُ بأمرهم ، إذا أخفقوا في
غزواتهم ولم يكن لهم معاشٌ ومغزى ، وقيل لُقِّبَ كذلك لقوله :

لحى الله صعلوكاً ، إذا جنَّ ليله ، مُصافي المشاشِ ألفاً كلَّ مَجْزِرٍ
يَعُدُّ الغنى ، من دهره ، كلَّ ليلةٍ أَصابَ قِراها من صديقٍ مُيسِّرٍ

وللهِ صَلُوكُ ، صَفِيحَةُ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابَسِ الْمُنْتَوِرِ

ولم يكن جودُهُ بِمَقْصُورٍ عَلَى الصَّعَالِيكِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَتَنَاوَلُ الْمَرَضَى وَالضَّعْفَاءَ ، وَكُلَّ ضَيْفٍ أَتَاهُ ، فَقَدْ كَانَ بَيْتَهُ بَيْتَ الضَّيْفِ وَفِرَاشُهُ فِرَاشُهُ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :

فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ ، وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالُ مُقَنَّعٍ أَحَدَتُهُ ، إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى ، وَتَعَلَّمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ وَإِنْسَانِيَّةُ عُرْوَةِ وَاشْتِرَاكِتُهُ وَجُودُهُ تَتِمُّثَلُ أَفْضَلَ تَتِمُّثِلٍ فِي طَرِيقَةِ حَيَاتِهِ وَمَعَامَلَتِهِ الصَّعَالِيكِ ، الَّذِينَ كَثِيرًا مَا كَانُوا يَتَدَلَّلُونَ عَلَيْهِ ، فَيَتَحَمَّلُهُمْ لثَلَاثَ يَفْسِدَ صَنِيعُهُ مَعَهُمْ .

كَانَ عُرْوَةُ ، إِذَا أَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ ، وَتَرَكُوا فِي دَارِهِمُ الْمَرِيضَ وَالْكَبِيرَ ، يَجْمَعُ أَشْبَاهَ هَؤُلَاءِ مِنْ دُونِ النَّاسِ مِنْ عَشِيرَتِهِ ، وَيَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكُنُفَ وَيَكْسُوهُمْ ، وَمِنْ قَوِيٍّ مِنْهُمْ إِمَامًا مَرِيضًا فَيَبْرَأُ مِنْ مَرَضِهِ ، أَوْ ضَعِيفًا تَتَوَبُّ قُوَّتُهُ ، خَرَجَ بِهِ مَعَهُ ، فَأَغَارَ وَجَعَلَ لِأَصْحَابِهِ الْبَاقِينَ ، فِي ذَلِكَ ، نَصِيبًا ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ ، فِي قِسْمَةِ الْغَنِيمَةِ ، يُوَثِّرُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ ؛ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ يَعُودُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَقَدْ أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا ، أَمَّا عُرْوَةُ فَلَمْ يَكُنْ سَخَاوُهُ يُتَّبَعُ لَهُ أَنْ يَحْفَظَ شَيْئًا مِمَّا يَكْسِبُ ، فَإِذَا أَعْسَرَ جَاءَ الَّذِينَ أَثَرُوا مِنْ جُودِهِ عَلَيْهِمْ ، يَطْلُبُ مَعُونَتَهُمْ ، فَيَرُدُّونَهُ خَائِبًا ، وَهَذَا مَا جَعَلَهُ يَقُولُ :

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكِنِيفِ رَأَيْتُهُمْ كَمَا النَّاسَ لَمَّا أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا

عَلَى أَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ لِيَقْعُدَ بِهِ عَنْ أَنْ يَجْمَعَ سَوَاهِمَ وَيُحَسِّنَ مَعَامَلَتَهُمْ ، وَيَكْسِبَ لَهُمْ .

وَكَثِيرًا مَا كَانَتْ زَوْجَاتُهُ يَلْكُمْنَهُ عَلَى مَغَامَرَاتِهِ فِي سَبِيلِ الصَّعَالِيكِ ، فَلَمْ

يكن يُصْغِي إلى ملامتهم . على أنه كان من آدب الناس وأجودهم يداً في
معاملة زوجاته ، وأحماءهن من ضيم : يَدُلُّنا على ذلك ما أثنت به عليه
المرأة الكِنَانِيَّة ، التي كان قد أسرها وتزوجها ، ثم فادها أهلها منه ، فلم
تُفَارقه إلا بعد أن قالت له :

« يا عروة ! والله ما أعلمُ ان امرأةً القَتَ سِتْرَها على بَعْلٍ خَيْرٌ منك ،
واغضَّ طرفاً ، وأقلَّ فُحْشاً ، واجودَ يداً ، وأحمى لحقيقة . »

وفي رواية أخرى أن هذه المرأة ، وكانت تدعى سلمى ، قالت له : والله
إنك ، ما علمتُ ، لضحكك مُقْبِلاً ، كَسُوبٌ مُدْبِراً ، خفيفٌ على مَتَنِ
الفرس ، ثَقِيلٌ على العدوِّ ، كثيرُ الرَّمَادِ ، راضي الأهلِ والجانبِ (الغريب) .
وشهرته بالجوْدِ والسَّماحة جعلت عبد الملك بن مروان يقول : « من زعم
أن حاتمًا أسمعُ الناس ، فقد ظلمَ عروة . »

ولم يكن عروة فارساً صُعلوكاً جواداً حسبُ ، وإنما كان ، كذلك ، من
شُعراء العرب المَعْدُودِينَ ، حتى ان قومه ، بني عبس ، كانوا يَأْتُمُّونَ بشعره .
حدث عُمر بن شَبَّة قال : بلغني أن عُمر بنَ الخطَّاب قال للحُطَيْثَة :
« كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنّا الفَ حازم . قال : وكيف ؟ قال : كان
فينا قيسُ بنُ زُهَيْر وكان حازماً ، وكنّا لا نَعصيه ، وكنّا نُقدِّمُ لإقدامِ
عنترة ، ونأتمُّ بشعر عروة بن الورد ، وننقاد لأمرِ الربيع بن زياد . »

وشعرُ عروة لطيفٌ ، سائغٌ ، لا نرى ، فيما وصل إلينا منه ، ما أَلِفَه
الشاعرُ الجاهلي من وقوفٍ على الأطلال ، وبكاءٍ على الدَمَنِ ، ووصفٍ للجِوَادِ
والناقة وغير ذلك ، وإنما خرجَ به إلى أغراضِ إنسانية سامية ؛ ويأخذُك ،
من شعره ، ما فيه من جمالٍ معانٍ ، وطلاوةٍ ، وإيقاعٍ ، وبعْد من الحُوشية .
ويقال : إن عروة ماتَ مقتولاً ، قتله رجل من بني طُهَيْة في سنة ٦١٦ م .

كرم البستاني

شيء عن عروة

نشر فيما يلي ما ورد في الكتب الأدبية عن عروة بن الورد مما لم يرد في المقدمات التي وضعناها لبعض قصائد هذا الديوان :

عروة والرجل الهذلي

حدث حرّ بن قطن أن ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال : يا ثمامة ! اتخفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك ابن الورد العبسي ؟ فقال : أيّ حديثه يا أمير المؤمنين ؟ فقد كان كثير الحديث حسنه .

قال : حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه .

قال : ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين .

فقال المنصور : خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل ، فكان منها على نحو ميلين وقد جاع . فإذا هو بأرنب فرماها ، ثم أورى ناراً فشواها وأكلها ، ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع ، وقد ذهب الليل وغارت النجوم . ثم أتى سرحة فصعدها ، وتخوف الطلب ، فلما تغيب فيها إذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات .

قال : فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس ، فجاء حتى ركز رجمه في موضع النار وقال : لقد رأيت ناراً ها هنا .

فتزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً ، فأكبّ القوم على الرجل يعذّولونه ويعيبون أمره ويقولون : عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة^١ وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه .

١ القرة : الباردة .

فقال : ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي .
فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تحذلقك وتداهيك^١ هو الذي حملك على هذا .
وما نعجب إلا لأنفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك .
ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله ، فرحل الرجل ورجع القوم فاتبعهم
عروة حتى إذا وردوا منازلهم تكمن^٢ عروة في كسر^٣ بيت الرجل وإذا بعبد
أسود قائم عند المرأة يحذثها ، وقد أتاها بعلبة فيها لبن وقال : اشربي يا سيدتي .
فقال : أوتبدأ ؟ فبدأ الأسود وشرب ثم شربت .
هذا وعروة يشاهد ذلك . فجاء الرجل فقالت له المرأة : لعن الله صلبك !
عني قومك منذ الليلة .
قال : لقد رأيت ناراً .
ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع : ريح رجل ورب الكعبة !
فقال امرأته : هذه أخرى، وأي ريح رجل تجده في إنائك غير ريحك ؟
ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبرها فقالت : يتهمني ويظن بي الظنون .
فأقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله فقال عروة : هذه ثانية .
قال : ثم أوى الرجل إلى فراشه ، فوثب عروة إلى الفرس وهو يريد أن
يذهب به ، فضرب الفرس بيده ونخر ، فرجع عروة إلى موضعه ووثب الرجل
فقال : ما كنت لتكذبني فما لك ؟
فأقبلت عليه امرأته لوماً وعدلاً .
قال : فصنع ذلك عروة ثلاثاً ومنعه الرجل، ثم أوى الرجل إلى فراشه
وضجر من كثرة ما يقوم فقال (للفرس) : لا أقوم إليك الليلة .

١ تحذلقك : ادعاؤك الحذق . تداهيك : ادعاؤك الدهاء .

٢ تكمن : اختبأ .

٣ كسر البيت : جانبه .

وأناه عروة فجال في متنه وخرج ركضاً وركب الرجل فرساً عنده أنثى .
قال عروة : فجعلت أسمع خلفي يقول : الحقى فإنك من نسله . فلماً انقطع
عن البيوت قال له عروة : أيها الرجل قف ! فإنك لو عرفتني لم تتقدم عليّ .
أنا عروة بن الورد ، وقد رأيت الليلة منك عجباً فأخبرني به وأردّ إليك فرسك .
قال : وما هو ؟

قال : جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار وقد كنت أوقدتها
فثنوك عن ذلك فأنثيت وقد صدقت . ثم اتبعْتُك حتى أتيت منزلك وبينك وبين
النار ميلان فأبصرتها منهما . ثم شممت رائحة رجل في إنائك وقد رأيت الرجل
حين آثرته زوجتك بالإناء وهو عبدك الأسود ، فقلت : ريح رجل ، فلم تنزل
زوجتك تثنيك عن ذلك حتى انثيت .

ثم خرجتُ إلى فرسك فأردته فاضطرب وتحرك فخرجت إليه ، ثم خرجت
وخرجت ثم أضربت عنه ، فرأيتك في هذه الخصال أكمل الناس ولكنك
تثني وترجع .

فضحك الرجل وقال : ذلك لأخوال السوء . والذي رأيت من صرامتي^١
فمن قبيل أعمامي وهم هذيل ، وما رأيت من كعاعتي^٢ فمن قبيل أخوالي ،
وهم بطن من خزاعة . والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم ، وأنا نازل فيهم .
فذلك الذي يثنيني عن أشياء كثيرة . وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي
هؤلاء ، ومخل سبيل المرأة ، ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقوَ على مناوأة
قومي أحد من العرب .
فقال عروة : خذ فرسك راشداً .

١ الصرامة : المضي في كل أمر .

٢ الكعاعة : الضعف والجبن .

قال : ما كنت لآخذه منك وعندي من نسله جماعة ، فخذته مباركاً لك فيه .
قال ثُمَامَة : ان له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا بحديث هو أظرف من هذا .

ابن لعروة لا يعرفه

قال المنصور : أفلا أحدثك بحديث هو أظرف من هذا ؟
قال : بلى يا أمير المؤمنين فإن الحديث إذا جاء منك كان له فضل على غيره .

قال : خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان ، فنزل أصحابه وكنف لهم كنيفاً^١ من الشجر ، وهم أصحاب الكنيف ، ثم مضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا فإذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنّها^٢ وشيخ كبير كالحنو^٣ الملقى فكمن في كسر منها وقد أجذب الناس وهلكت الماشية ، فإذا هو في البيت بسحور مشوية (فقال ثُمَامَة : وما السحور ؟ قال : الحلقوم بما فيه) والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً ، فأشبعه وقوي فقال : لا أبالي من لقيت بعد هذا . ونظرت المرأة فظنت أن الكلب أكلها فقالت : أفعلتها يا خبيث ؟ وطرده .

فإنه^٤ لكذلك إذا هو عند المساء بابل قد ملأت الافق وإذا هي تلتفت فرقاً^٥ فعلم أن راعيها جلد شديد الضرب لها ، فلما أتت المُنَاخ بركت ومكث الراعي قليلاً ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها . ثم أتى الشيخ فسقاه ، ثم أتى

١ الكنيف : الحظيرة من الشجر .

٢ أراد شاخت .

٣ الحنو : كل شيء معوج .

٤ الضمير يعود إلى عروة .

٥ فرقاً : خوفاً .

ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ، ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ، ثم التفع^١ بثوب واضطجع ناحية .

فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك : كيف ترين ابني ؟
ف قالت : ليس بابنك .

قال : فابن من ويلك ؟

قالت : ابن عروة بن الورد .

قال : ومن أين ؟

قالت : أتذكر يوم مرّ بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز^٢ فقلت : هذا عروة ابن الورد ، ووصفته لي بجلكد ، فلإني تزوجت به .

فسكت ، حتى إذا نَوّم وثب عروة وصاح بالإبل فقطع منها نحواً من النصف ومضى ، ورجا أن لا يتبعه الغلام ، وهو غلام حين بدا شاربه ، فاتبعه .

قال : فأنحدرا وعالجه ، فضرب عروة الأرض به ، فيقع قائماً ، فتخوّفه على نفسه ، ثم واثبه فضرب به وبادره فقال : لإني عروة بن الورد ! وهو يريد أن يعجزه عن نفسه . قال : فارتدع ثم قال : مالك ويلك ! لستُ اشكُ أنك سمعت ما كان من أمّي .

فقال عروة : نعم فاذهب معي أنت وأملك وهذه الإبل ، ودع هذا الرجل فإنه لا يهتك عن شيء . قال : الذي بقي من عمر الشيخ قليل ، وأنا مقيم معه ما بقي فان له حقّاً وذكماً ، فإذا هلك فما أسرعني إليك . وخذ من هذه الإبل بغيراً .

١ التفع : التف .

٢ كانت سوق ذي المجاز بناحية من عرفة إلى جانبها ، وقيل إنها كانت لهذيل على فرسخ من عرفة .

قلت : لا يكفيني ، إن معي أصحابي خلفتهم .

قال : فثانياً .

قلت : لا .

قال : فثالثاً ، والله ما زدتك على ذلك شيئاً .

فأخذها ومضى إلى أصحابه .

ثم إن الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ .

قال (أي ثمامة) : يا أمير المؤمنين لقد زيتته عندنا وعظمته في قلوبنا .

قال : فهل أعقب عندكم ؟

قال : لا ، ولقد كنا نتشائم بأبيه لأنه هو الذي أوقع الحرب

بين عبس وفزارة بمراهنة حذيفة^١، ولقد بلغني أنه كان له (أي لعروة) ابن

أسن^٢ من عروة^٢ فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه . ف قيل له : اتوثر

الأكبر مع غناه عنك على الأصغر ؟ لئن بقي مع ما يرى من شدة نفسه ليصيرن

الأكبر عيالاً عليه .

١ حذيفة بن بدر من سادات فزارة .

٢ يظهر أن الغلام قد سمته أمه عروة باسم أبيه .

حرف الباء

أيا راكباً

يذكرُ بني ناشب ، قبيلة من عبس :

أيا راكباً ! إماً عرّضتَ ، فبلّغَن^١ بني ناشبٍ عني ، ومَن ينشَبُ^٢
أكلُكُم مُّختارُ دارٍ يحلّها ، وتاركُ هُدُمٍ ليس عنها مُذنبُ^٣
وأبلغ بني عوذٍ بن زيدٍ رسالةً ، بآيةٍ ما إن يقصّبوني يكذبوا^٤
فإن شِئتم عني نهيتُم سَفِيهَكُم ، وقال له ذو حلِمكم : أين تذهب ؟
وإن شِئتم حاربتموني إلى مدّى ، فيجهدُكم شأو الكِظاظِ المغرّبُ^٥
فيلحقُ بالخيراتِ من كان أهلّها ، وتعلمُ عبسُ رأسُ مَن يتصوّبُ^٥

١ ينتشب : أراد ينتسب إلى بني ناشب .

٢ الهدم بضم الهاء ، الواحد هدم بكسر الهاء : الشيخ الكبير . المذنب : الذي عليه ذنب . وربما كانت هدم جمعاً لهدم بفتح الهاء : أي دماء مهدورة ، لا يحمل عنها ذنباً .

٣ يقصّبوني : يشتموني .

٤ الكِظاظ : ما يملأ القلب من الهم والتعب والشدة . المغرّب : أي البعيد . يقول : يجهدكم هذا الشأو الذي اسبقكموه ، فتطلبون ولا تدركون فيجهدكم .

٥ بالخيرات : بذوي الشرف . يتصوّب : ينحدر ، أراد : يطأطأ من لم يبلغ ذلك رأسه .

لا تلم شيخي

لا تلم شيخي ، فما أدري به ، غير أن شارك نهداً في النسب
كان في قيسٍ حسيباً ماجداً ، فأنت نهدٌ على ذاك الحسب

لبسنا زماناً حسنهما وشبابهما

أخذ بنو عامر امرأة من عبس ، ثم من بني
سكّين ، يقال لها أسماء ، فما لبثت عندهم إلا
يوماً حتى استنقذها قومها ، فبلغ عروة أن عامر
ابن الطفيل فخر بذلك ، وذكر أخذه لياها ،
فقال عروة يُعَيِّرهم بأخذه ليلي بنت شعواء
الهلالية :

إن تأخذوا أسماء ، موقفَ ساعة ، فمأخذُ ليلي ، وهي عذراء ، أعجبُ
لبسنا زماناً حسنهما وشبابهما ، وردتْ إلى شعواء ، والرأسُ أشيبُ
كما أخذنا حسناء كُرْهاً ، ودمعُها ، غداة اللوى ، مغصوبةً ، يتصبَّبُ

١ شعواء : أي أهلها ، والشعواء الغارة المتفرقة .

ومن يسأل الصعلوك

إذا المرء لم يبعث سَوَاماً ولم يُرَحْ عليه ، ولم تَعْطِفْ عليه أَقَارِبُهُ^١
فللموت خيرٌ للفتى من حَيَاتِهِ فقيراً ، ومن مولى تدبُّ عقاربُهُ^٢
وسائلةٌ : أين الرحيلُ ؟ وسائلٍ ، ومن يسألُ الصَّعلوك : أين مَذهابُهُ؟^٣
مَذهابُهُ أنَّ الفِجَاجَ عريضةٌ ، إذا ضَنَّ عنه ، بالفعَالِ ، أَقَارِبُهُ
فلا أتركُ الإخوانَ ، ما عشتُ ، للردى ، كما أنه لا يتركُ الماءَ شاربُهُ
ولا يُستَضامُ ، الدهرَ ، جاري ، ولا أرى كمن باتَ تسري للصديقِ عقاربُهُ
وإنْ جارتني ألوتُ رياحُ بيتها ، تغافلتُ ، حتى يَسْتَرَّ البيتَ جانبُهُ^٤

١ السوام : الماشية والإبل الراعية . يرح عليه : أي ترد إليه إلى مراوحها .

٢ المولى : ههنا ابن العم .

٣ الصعلوك ، عند العرب ، يطلق على اللص الفقير ، وهو ، مطلقاً ، الفقير .

٤ الفجاج ، الواحد فجج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

٥ ألوت رياح بيتها : أي ذهبته به وألقته .

حرف الراء

الحق مطلبه جميل

أفي نابٍ منحناها فقيراً ، له بِطِنَابِنَا طُنْبٌ مُصِيتٌ^١
وفضلةِ سمنةٍ ذهبَتْ إليه ، وأكثُرُ حَقِّهِ ما لا يَقُوتُ^٢
تَبِيتُ ، على المرافقِ ، أمٌ وهبٍ ، وقدْ نامَ العيونُ ، لها كَتِيتُ^٣
فإنَّ حَمِيَّتَنَا ، أبداً ، حرامٌ ، وليسَ لِحَارٍ مَتَرَلْنَا حَمِيَّتُ^٤
ورُبَّتْ شُبُعَةٌ آثَرْتُ فيها يداً ، جاءتْ تُغَيِّرُ ، لها هَتِيتُ^٥

-
- ١ الناب : الناقة المسنة . طنابنا : أطنابنا ، الواحد طنّب : وهو جبل طويل يشد به سرادق البيت ، أي الخيمة ، أو يشد به الوتد . المصيت : أي يسمع صوته .
٢ السمنة : السمن . يقول : أكرمت الفقير ولا يستحق هذا الإكرام الشكر لأن ما يجب له علينا أكثر مما منحناه .
٣ المرافق ، الواحد مرفق : الموصل بين الساعد والعضد . أراد تنام مستندة رأسها على ذراعيها .
الكتيت : صوت غليان القدر ، استعاره لشخيرها . أم وهب : زوجته .
٤ الحميت : هو السقاء يرب بالرب ، فإذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه ، يقول : هذا حرام علينا لا ننوقه وليس لِحارنا مثله .
٥ الشبعة : مقدار ما يشبع مرة . آثرت : فضلت . يقول : ربت ليلة قريت فيها جائعاً ، وأخو الشبع لا يعلم بي .

يقولُ : الحقُّ مطلبُهُ جميلٌ ، وقد طلبوا إليك ، فلم يُقَيِّتوا^١
فقلتُ له : ألا احيَ ، وأنتَ حرٌّ ، ستشبعُ في حياتِكَ ، أو تموت
إذا ما فاتني لم أستقله حياتي ، والملائمُ لا تفوت^٢
وقد علمتُ سُلَيْمَى أنَّ رأيي ورأيَ البخلِ مختلفٌ شئتُ
وأني لا يُريني البخلَ رأيي ، سواءٌ إن عطِشتُ ، وإن رويت
وأني ، حينَ تشتجرُ العوالي حوالي اللبِّ ، ذو رأيي ، زميتُ^٣
وأكفى ، ما علمتُ ، بفضلِ علمي ، وأسألُ ذا البيانِ ، إذا عميت

١ يقيتوا ، من أقاته : أعطاه قوته .

٢ إذا ما فاتني : أي فاتني الحق . لم أستقله : أي لا أقدر أن أردّه . الملائم : يريد الملامة .

٣ تشتجر العوالي : هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب . حوالي : بالتشديد فخفف . يقال للمحتال من الرجال إنه حوالي . اللب : العقل . الزميت : الجليل الوقور .

حرف الحاء

يطرح نفسه كل مطرح

تتابعت على معدّ سنوات جهّدنّ الناسَ جهّداً شديداً ، وكانت غَطَطَانُ من أحسن معدّ فيها حالاً ، وتركّ الناسُ الغزوَ بلحْدوبةِ الأرض ، وكان عروةُ في تلك السنين غائباً ، فرجع مُحَقِّقاً قد ذهبَتْ إبلُهُ وخيلُهُ وجاء إلى قومه ، فندبَ منهم رهطاً ، فخرجوا معه ، فنحرَ لهم بعيراً ، وحملوا سلاحهم على بعيرٍ آخر ، وقدَدَ لهم بعيراً ، فوزعه بينهم ، وخرج يُريدُ أرضَ قُضَاعَةَ ، وقصدَ ، قبلُ ، أرضَ بَنِي الْقَيْنِ ، فمرَّ بمالك بن حِمار الفَرَاري ، فقال له مالك : أين تَنْطَلِقُ بِفَيْتَانِكَ هؤُلاءِ تُهْلِكُهُمْ ضَيْعَةٌ ؟

قال : إن الضيعة ما تأمرون به أن أقيم حتى أهلك هزّالاً !
فقال : إن أطعني رجعت على حرسين^١ ، فكان طريقك حتى تأتي قومي فتكون فيهم .

قال : فما أصنع بمن كنتُ عَوَدْتُهم ، إذا جاؤوني واعتروني ؟
قال : تَعْتَذِرْ ، فَيَعْذِرُونَكَ ، إذا لم يكن عندك شيء .
قال : لكن أنا أعذِرُ نفسي بتركِ الطَّلَبِ .
فقال عروةُ بذكر شِدَّةِ أهل الكنيف ومن بماوان وقيامه بأمرهم حتى صلُّحوا ، وندبته إليّاهم حتى خرجوا معه :

١ حرسين : حرس واد بنجد . وقد ثناه إرادة لشيء آخر .

قلتُ لقومٍ ، في الكنيفِ ، ترَوّحوا ، عشيّةَ بتنا عند ماوان ، رزَحْ¹
تنالوا الغنى ، أو تبلُغوا بنفوسكم إلى مُستراحٍ من حِمامٍ مبرَحٍ²
ومَنْ يَكُ مثلي ذا عيالٍ ومُقْتِرًا من المال ، يطرح نفسه كلَّ مطرحٍ³
ليَبْلُغَ عُدْرًا ، أو يُصِيبَ رَغِيبةً ، ومبلِغُ نفسٍ عُدْرَهَا مثلُ مَنْجَحٍ
لعلَّكمُ أن تصلُّحوا بعدما أرى نباتَ العِضاهِ الثائبِ ، المتروِّحُ⁴
ينوون بالأيدي ، وأفضلُ زادهم بقيةُ لحمٍ من جزورٍ مملَحٍ⁵

- ١ ترَوّحوا : ساروا بالروح ، العشي . ماوان : واد فيه ماء فيما بين النقرة والربذة . رزح : قد سقطن من الاعياء وهو نعت قوم ، وكانت منازل بني عيس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والربذة .
٢ المستراح : الاستراحة . الحمام المبرح : الموت الشديد . يقول : تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون الغنى ، فتستريحوا من هذا الجوع والعناء .
٣ مقتر : مقل . يقول : نخرج فنطلب فإن أصبنا رغبة فذلك الذي نريد وكنا نطلب ، وإن رجعنا مخفقين لم نصب شيئاً في غزوتنا فلم نقعد عن الطلب ولم ندع غاية كنا قد أعذرنا في الطلب ، فإن عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها وكان كأنه قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب .
٤ نبات العِضاهِ الثائب : أي كما يثوب العِضاهِ ويثوب ورقه بعد الورق الذي سقط . والعِضاهِ : كل ما كان من شجر البر له شوك من طلع أو سمر . المتروِّح : الذي استقبل البرد فوجد مسه يقطر ورقه من غير مطر . فمثل أصحاب الكنيف بهذا ، فقال لهم : لعلكم تصلحون بعد ما أرى بكم من الجهد والهزال وتثبت لحومكم كما صلحت هذه العِضاهِ بعد اليبس .
٥ يقول : هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرّون من جهدهم أن يستقلوا حتّى يتمتدوا على أيديهم ، فيقول : أخرجتهم من ماوان وأفضل زادهم لحم يعير قددته فوزعته بينهم . ملح : به أدنى شيء من شحم ، والملح الشحم .

إذا آذاك مالك

إذا آذاك مالك ، فامتتهنه لجاديه ، وإن قرع المراح^١
وإن أخنى عليك ، فلم تجده ، فنبت الأرض والماء القراح^٢
فرغم العيش لالف فناء قوم ، وإن آسوك ، والموت الرواح^٣

المال مهابة والفقر مذلة

قالت تماضر ، إذ رأت مالي خوى ، وجفا الأقارب ، فالفؤاد قريح^٤
ما لي رأيتك في الندي منكساً وصياً ، كأنك في الندي نطيح^٥ ؟
خاطر بنفسك كي تُصيب غنيمة ؛ إن القعود ، مع العيال ، قبيح
المال فيه مهابة وتجلة ؛ والفقر فيه مذلة وفضوح

١ الجادي : طالب الجدوى ، المعروف . قرع : فرغ . المراح : الموضع يروح القوم منه وإليه .

٢ أي اكتف بنبت الأرض والماء العذب .

٣ أي أن العيش الذي تعيشه مرغماً هو مؤالفتك فناء الناس وإن عاونوك وعزوك . الرواح ، من راح القوم وإليهم وعندهم : ذهب إليهم .

٤ خوى : فرغ .

٥ الوصب : المريض . النطيح ، من نطحه الثور بقرنه : أصابه به ، ونطحه فلان : دفعه عنه وأزاله .

هلا سألت

هلا سألت بني عيلان كلهم ، عند السنين ، إذا ما هبت الريح
قد حان قدح عيال الحي إذ شبعوا ، وآخر لذوي الجيران ممنوح^١

١ حان : قرب ، أو هلك . القدح : سهم الميسر . لعله أراد أن عيال الحي حينما شبعوا هلك ما أصابهم من الجزور ، الذي تياسروا عليه ، أي جزأوه واقتسموه سهاماً .

هرف الءال

ثعالب فى الحرب

ما بى من عارى إخال علمته ، سوى أن أحوالى ، إذا نُسبوا، نهء^١
إذا ما أرءت المءء قسّر مءءهم ، فأعيا علف أن يقاربنى المءء
فيا لىءهم لم يضرىوا فى ضربة ، وأنى عبء فىهم ، وأبى عبء
ثعالب فى الحرب العوان ، فإن تبخ ، وتنفرج الجلى ، فإنهم الأسء^٢

١ نهء : قىلة ىمنىة .

٢ تبخ : أى تنطفئ الحرب .

بالفعال يسود

قيل إنَّ عروةَ بلغه عن رجلٍ من بني كِنانةٍ
ابن خُزَيْمةَ أنَّه من أبحلِ النَّاسِ وأكثرهم مالاً ،
فبَثَّ عليه عيوناً ، فاتَّوَّه بخبره ، فشدَّ على إبله ،
فاستاقها ثمَّ قسَمَها في قومه ، فقال عند ذلك :

ما بالثراءِ يسُودُ كلُّ مُسَوِّدٍ ، مَثَرٍ ، ولكِنِّ ، بالفعالِ ، يسودُ^١
بل لا أَكاثِرُ صاحبي في يسرهِ ، وأصدُّ إذ في عيشهِ تصرُّيدُ^٢
فإذا غنيتُ ، فإنَّ جاري نيلُهُ من نائلي ، وميسري معهودُ^٣
وإذا افتقرتُ ، فلن أرى متخشَّعاً لأخي غِنَى ، معروفه مكدودُ^٤

١ الفعال : الفعل الحسن ، الكرم .

٢ تصرُّيد : تقطيع .

٣ الميسر ، من يسره له : سهله ، ووقفه له .

٤ معروفه مكدود : أي أن عطائه يخرج منه بجهد لبخله .

الدهر يوم وليلة

قال في مالِك بن حِمار الفَرَاري :

جزى اللهُ خيراً ، كلما ذُكِرَ اسمُهُ ، أبا مالِك ، إنْ ذلك الحِيُّ أضعَدُوا^١
وَزَوَدَ خيراً مالِكا ، إنْ مالِكا له رِدَّةٌ فينا ، إذا القوم زُهدُ^٢
فهم يَطْرَبْنَ في إثرِكم ، من تَرَكْتُمْ ، إذا قام يعلوه حِلالٌ ، فيقعدُ^٣
تولّى بنو زِبَّانَ عَنَّا بفضلِهِم ، وودَّ شريكٌ لو نسير ، فنبعدُ^٤
ليهنىءَ شريكاً وطبهُ ولِقاحُهُ ، وذو العُسنَ ، بعد النومةِ ، المتبرّدُ^٥
وما كان منا مَسْكناً ، قد علمتُم ، مدافعُ ذي رَضْوَى ، فعَظُمَ ، فصنَدُدُ^٦
ولكنّها ، والدَهرُ يومٌ وليلةٌ ، بلادٌ بها الأجناءُ ، والمتصيّدُ^٧
وقلتُ لأصحابِ الكنيفِ : تَرَحَّلُوا ، فليسَ لكم ، في ساحةِ الدارِ ، مقعدُ^٨

١ أضعدوا : أي ارتفعوا في البلاد .

٢ ردة : أي بقية . إذا القوم : أراد جميع العشيرة .

٣ يطرَبْنَ : الطرب خفة تأخذ من فرح أو حزن . الحلال : الضعف ، الواحد حلة .

٤ الوطب : سقاء اللبن . اللقاح : الناقة الخلوب . ذو العس : اللبن . والعس : القدح الكبير .

٥ مدافع ذي رضوى ، وعظم ، وصندد : أسماء أمكنة .

٦ الأجناء ، الواحد جنى : الثمر . المتصيد : من الصيد .

٧ الكنيف : حظيرة من الشجر .

الحق جاهد

وهذه الأبياتُ هي التي من أجلها قال عبدُ
الملك بنُ مروانَ : ما يسرّني أنْ أحدأ من العرب
ممنّ ولدَني ، لم يلدَني ، إلّا عروة بنُ الورد
لقوله :

لني امرؤ عافي إنائيَ شركة^١ ، وأنتَ امرؤ عافي إنائيكَ واحد^٢ .
أتهزأ منّي أن سَمِنتَ ، وأن ترى بوجهي شحوبَ الحقّ ، والحقُّ جاهد^٣
أقسمُ جسمي في جُسوم كثيرة ، وأحسو قراحَ الماء ، والماءُ بارد^٣

١ عافي إنائي شركة : أي يأتيني من يشركني فيه . يقول : أملأ إنائي لبناً حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقتني إنسان وجد ذلك مهياً له وكان شريكاً فيه قلّ أو كثر عندي ، وأنتَ امرؤ عافي إنائك واحد أي تستأثر به لنفسك وحدك دون أضيافك فتشيع وهم يجوعون وأنا أهزل وأضيافي يسمنون .

٢ الحق جاهد : أي يجهد الناس .

٣ أقسم جسمي : جسمه ههنا أي قوت جسمه ، طعامه . يقول : أقسم ما أريد أن أطعمه في محاويع قومي ومن يلزمني حقه والضيغان . أحسو قراح الماء : الذي لا يخالطه لبن ولا غيره . والماء بارد : أي في الشتاء فذاك أشد .

حرف الراء

أين ديار سلمى ؟

أصابَ عروةُ امرأةً من بني كِنانةٍ يكرأُ بقال لها سلمى ، وتُكنى أمّ وَهْب ، فأعتقها واتخذها لنفسه ، فمكثت عنده بضعةَ عشرةَ سنةً ، وولدت له أولاداً ، وهو لا يشك في أنها أرغبُ الناس فيه ، وهي تقول له : لو حَجَجْتَ بي ، فأمرَ على أهلي وأراهم .

فحجَّ بها فأتى مكةَ ثم أتى المدينة ، وكان يخالطُ من أهل يثرب بني النضير ، فيقرضونه إن احتاجَ ويبيعهم إذا غنم .

وكان قومها يخالطون بني النضير ، فأتوهم ، وهو عندهم ، فقالت لهم سلمى : إنه خارجٌ بي قبلَ أن يخرجَ الشهرُ الحرامُ . فتعالوا إليّ وأخبروه أنكم تستحيون أن تكون امرأةٌ منكم معروفةُ النسب ، صحيحته سبيّةٌ ، وافندوني منه ، فإنه لا يرى أن أفارقه ، ولا أختار عليه أحداً .

فأتوه ، فسقّوه الشرابَ ، فلما ثَمِلَ قالوا له : فادنا بصاحبنا ، فإنها وسيطةُ النسبِ فينا ، معروفةٌ ، وإن علينا سُبّةٌ أن تكون سبيّةٌ ، فإذا صارت إلينا وأردت معاودتها ، فاخطبها إلينا ، فإننا نُنكِحُك .

فقال لهم : ذاكَ لكم ، ولكن لي الشرطُ فيها أن نخيرَها ، فإن اختارتني انطلقتَ معي إلى ولديها ؛ وإن اختارتكم انطلقتم بها .

قالوا : ذاكَ لك .

قال : دعوني الليلةَ وأفادها غداً .

فلما كان الغدُ جاؤوه فامتنع من فِدائها . فقالوا له : قد فاديتنا بها

منذُ البارحة ، وشَهِدَ بذلك جماعةٌ ممَّن حضر ، فلم يَقْدِرْ على الامتناع وفادائها . فلَمَّا فادَوْه بها خَيَّرَوها فاختارتَ أهلَها ، ثم أُقبلتُ عليه فقالت : يا عُرْوَةُ ! أما إنِّي أقولُ فيكَ ، وإن فارقْتُكَ ، الحقُّ . والله ما أعلمُ امرأةً من العرب أَلقَتْ سِتْرَها على بَعْلٍ خيرَ منك وأغضَّ طرفاً وأقلَّ فُحْشاً وأجودَ يداً وأحمى للحقيقة . وما مرَّ عليَّ يومٌ ، منذُ كنتُ عندَكَ ، إلَّا والموتُ فيه أحبُّ إليَّ من الحياة بينَ قومِكَ لأنِّي لم أكن أشاء أن أسمعَ امرأةً من قومكِ تقول : قالت أمةٌ عُرْوَةُ كذا وكذا ، إلَّا سمعتهُ . والله لا أنظر في وجه غَطَفَانِيَّةٍ أبداً . فارْجِعْ راشِداً إلى ولدِكَ وأحْسِنِ إليهم . فقال عُرْوَةُ هذه القصيدة :

أرقتُ وصُحْبتي ، بمضيقِ عمق ، لبرقٍ ، في تِهَامَةٍ ، مُسْتَطِيرٍ^١
 إذا قلتُ استَهَلَّ على قديدي^٢ ، يحورُ رَبَّابُهُ حَوَرَ الكسِيرِ^٣
 تَكْشَفُ عائِدٍ بَلَقَاءَ ، تَنْفِي ذُكُورَ الحِيلِ عن وَلَدٍ ، شَفُورِ^٣
 سقى سَلَمِي ، وأينَ ديارُ سَلَمِي ، إذا حَلَّتْ مُجاوِرَةَ السَّرِيرِ^٤

١ عمق : بلد بالمدينة . مستطير : منتشر في الأفق .

٢ قديد : محل من مكة على مرحلتين . استهل : أي صات . ربابه : سحابه . يحور : يرجع .
 الكسير : الذي يبطل في المشي .

٣ تكشف عائذ : أي يتكشف البرق تكشف عائذ . والعائذ : الحديثة التناج ، وتكشفها أنها تشفر برجليها وترفع يديها لتنحي ذكور الحيل عن ولدها فيبدو بلق بطنها ، فشبّه البرق في سواد الغيم ببياض هذه الفرس في سواد بطنها . شفور : هي التي تشفر برجليها ، والشفر رفع الرجلين جداً ، وإنما يعني رجمها . وشفور : من صفة العائذ .

٤ السرير : موضع في بلاد بني كنانة .

إذا حلت بأرض بني علي ، وأهلي بين زامرة وكبير^١ ،
 ذكرتُ منازلًا من أمّ وهب ، محلّ الحميّ أسفلَ ذي النقيير^٢ ،
 وأحدثُ معهداً من أمّ وهب ، معرّسنا بدارِ بني النضير
 وقالوا : ما تشاء ؟ فقلتُ : أهو إلى الإصباح ، آثرَ ذي أثير^٣ ،
 بأنسةِ الحديثِ ، رُضابُ فيها ، بُعيدَ النومِ ، كالعنبِ العصير^٤ ،
 أطعتُ الأمرينَ بصرمِ سلمى ، فطاروا في عِضاهِ اليستعور^٥ ،
 سقوني النسءَ ، ثم تكتفوني عداةُ الله من كذبٍ وزور^٦ ،
 وقالوا : لستَ بعدَ فداءِ سلمى ، بمغنٍ ، ما لديك ، ولا فقير
 ألا وأبيك ، لو كالיוםِ أمري ، ومن لك بالتدبّرِ في الأمور^٧ ،
 إذاً لملكْتُ عصمةَ أمّ وهب ، على ما كانَ من حَسَكِ الصدور^٨ ،

١ بنو علي : قوم من كنانة . زامرة وكبير : موضعان .

٢ ذو النقيير : ماء لبني القين ولكلب .

٣ آثر ذي أثير : مثل قولك أول كل شيء .

٤ الأنسة : غير النفور . الرضاب : قطع الريق .

٥ اليستعور : موضع فيه عضاه من سمر وطلع . معناه : أطعت الذين أمروني بأخذ الفداء فتفرقوا عني وطاروا إلى أرض بعيدة لا يكاد يدخلها أحد إلا يرجع من خوفها .

٦ سقوني النسء : يقال لكل مسكر نسء . يقول : سقوني نساً أنساني الحب الذي كنت أجده .

٧ أي لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمري لم أفارقها .

٨ يقال عصمة فلانة بيد فلان : أي ملك أمرها . يقول : إذاً لأمسكها فكنت مالك أمرها على ما بيني وبين قومها من العداوة . الحسك : الغل والعداوة .

فيا للناس ! كيف غلبتُ نفسي على شيء ، وبكرهه ضميري
ألا يا ليتني عاصيتُ طلقاً ، وجباراً ، ومن لي من أميراً

تحن إلى سلمى

قال ابن الأعرابي : كان عروّة قد سبى امرأة من بني هلال
ابن عامر بن صعصعة ، يقال لها : ليلي بنت شعواء ، فمكثت عنده
زمناً ، وهي مُعْجِبَةٌ له ، تُريه أنها تُحِبُّه ، ثم استرارته أهلها
فحملها حتى أتاهم بها ، فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه ،
وتوعدّه قومها بالقتل ، فانصرف عنهم ، وأقبل عليها وقال لها :
يا ليلي ! خبري صواحبك عني كيف أنا ؟ فقالت : ما أرى لك
عقلاً ، أتراني قد اخترتُ عليك ، وتقولُ خبري عني ! فقال في ذلك :

تحنّ إلى سلمى بحرّ بلادِها ، وأنتَ عليها ، بالملا ، كنتَ أقدر^١
تحلّ بوادٍ ، من كراءٍ ، مضلّةٍ ، تحاولُ سلمى أن أهابَ وأحصراً^٢
وكيف تُرجّيها ، وقد حيلَ دونها ، وقد جاورت حياً بتيمن منكر^٣

١ الأمير هنا : المستشار . وطلق وجبار : أخوه وابن عمه .

٢ بحر بلادها : أي أكرمها ووسطها . الملا : الأرض الواسعة المساء التي لا جبل فيها ولا شجر .

٣ كراء : أرض ببشة كثيرة الأسد . المضلة : التي تفضل فيها الطريق . أحصر : أضيق عن ذلك .

٤ يقول : جاورت حياً متنائياً فلا أقدر على إتيانها . منكر : أي أنكرهم ولا أعرفهم . تيمن : أرض قبل جرش ، أو في شق اليمن .

تَبْتَغَانِي الْأَعْدَاءُ إِمَّا إِلَى دَمٍ ، وَإِمَّا عُرَاضَ السَّاعِدِينَ مُصَدَّرًا^١
يَظُلُّ الْأَبَاءُ سَاقِطًا فَوْقَ مَتْنِهِ ، لَهُ الْعَدَوَةُ الْأُولَى ، إِذَا الْقِرْنُ أَصْحَرَا^٢
كَأَنَّ خَوَاتِ الرِّعْدِ رِزْمُ زَيْبِرِهِ ، مِنَ اللَّاءِ يَسْكُنُ الْعَرِينَ بَعْثَرًا^٣
إِذَا نَحْنُ أَبْرَدْنَا وَرُدَّتْ رِكَابُنَا ، وَعَنْ لَنَا ، مِنْ أَمْرِنَا ، مَا تَيْسَّرَا^٤
بَدَا لَكَ مِنِّي ، عِنْدَ ذَلِكَ ، صَرِيْعَتِي وَصَبْرِي ، إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلَّتِي ، فَأَدْبَرَا^٥
وَمَا أَنْسَمِ الْأَشْيَاءُ ، لَا أَنْسَ قَوْلَهَا لِحَارَتِهَا : مَا إِنْ يَعِيشُ بِأَحْوَرَا^٦
لَعَلَّكَ ، يَوْمًا ، أَنْ تُسِيرَتِي نَدَامَةً عَلَيَّ ، بِمَا جَشَمْتَنِي يَوْمَ غَضُورَا^٧
فَغُرْبَتِ إِنْ لَمْ تُخْبِرِيهِمْ ، فَلَا أَرَى لِي الْيَوْمَ أَدْنَى مِنْكَ عِلْمًا وَأَخْبَرَا^٨
قَعِيدَكَ ، عَمَرَ اللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمِينَنِي كَرِيمًا ، إِذَا اسْوَدَّ الْأَنَامِلُ ، أَزْهَرَا^٩

-
- ١ يقول : تمنوا لي موضعاً خَوْفًا يصيبني فيه الأعداء ، إما قوم قد أصبناهم بدم فهم يطلبونني ، وإما أسد يأكلني .
٢ الأباء : القصب . يقول : هذا الأسد يسكن الغياض فالقصب يسقط على متنه . له العدوّة الأولى ، يقول : الأسد لا يلبث قرنه ، حين يراه ، حتى يبادره العدوّة إذا أصحّر القرن أي خرج إلى الصحراء .
٣ كأن خوات الرعد : شبه زئير الأسد وهممته بدوي الرعد . الخوات : يقال خوات العقاب والرعد . العرين : الأجمة . عثر : أرض مأسدة .
٤ ردت ركابنا : أي من الرعي . عن لنا : عرض لنا .
٥ صرّيتي : أي مضائتي وعزيمتي في الأمور .
٦ بأحورا : هو في هذا الموضع العقل . يقال للرجل : ما إن يعيش بأحور ، أي ذهب عقله .
٧ تسري : تظهرني . غضور : ماء لطيف . جشمتني : حملتني بمثلتك إياي فراقك .
٨ فغربت : يدعو عليها يقول : بوعدت في البلاد حتى تصيري غريبة .
٩ قعيدك : قسم كأنه قال أذكرك . عمر الله : يريد بقاء الله . إذا اسود الأنامل ، يقول : إذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس النيران والصلاه فاسودت أناملهم ومعاصمهم من الوقد .

صبوراً على رُزءِ المَوالي ، وحافظاً لِعِرضي ، حتى يُوَكَّلَ النبتُ أخضراً^١
أقبُ ، ومِخْماصُ الشتاء ، مُرْزَأُ ، إذا اغبرَّ أولادُ الأذِلَّةِ أسفراً^٢

اقلِي اللوم

قال وكانت امرأته نَهَتْه عن الغزو :

أَقْلِي عَلَيَّ اللومَ يا بنتَ مُنْذِرٍ ، ونامي ، وإن لم تشتهي النوم ، فاسهري
ذريني ونفسي ، أُمَّ حَسَّان ، إنَّتي بها ، قبلَ أن لا أملكَ البَيْعَ ، مُشْتري
أحاديثَ تبقي ، والفنى غيرُ خالِدٍ ، إذا هو أُمسى هامةً فوقَ صُيَّرٍ^٣
تُجَاوِبُ أحجارَ الكِناسِ ، وتشتكي إلى كلِّ معروفٍ رأته ، ومُنْكَرٍ^٤

١ رزء الموالى : أي منالهم مني . حافظاً لِعِرضي ، يقول : أصون عِرضي عن الذم وأعرضه للحمد ،
إذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقري وأضيّف حتى تخرج السنة ويقبل الحِصْب ويورق الشجر
فيعود العود أخضر بعد ييبسه .

٢ يقول : إذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الأضياف بما عندي فطويت بطني لم ولم تكن همّي
الأكل فيعظم بطني . مرزأ : أي ينال مني ويصاب الخير ولا يخيب علي أحد . الأذلة ، الواحد
ذليل : اللثيم .

٣ هامة : يريد أن الفتى يموت فتخرج منه هامة تملو كل نثر . صير : حجارة تجعل كالحظيرة ،
زرباً للغنم . ونصب أحاديث بمشتر في البيت السابق .

٤ تجاوب : أي قبل أن أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكناس . الكناس : موضع . يريد
أنها إذا صوتت أجابتها أحجار الكناس بالصدى وتشتكي إلى كل معروف تراه . منكر : أي
تصوت في كل حال إذا رأت من تعرف ومن تنكر .

ذَرِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ ، لَعَلَّتِي أُخْلِيكَ ، أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحْضَرِي^١
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ^٢ لِلْمَنِيَةِ لَمْ أَكُنْ جَزَوْعًا ، وَهَلْ ، عَنْ ذَاكَ ، مِنْ مُتَأَخَّرٍ ؟
وإن فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ^٣ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ ، وَمِنْظَرِ^٤
تَقُولُ : لَكَ الْوَيْلَاتُ ، هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ^٥ ضُبُوءًا بِرَجُلٍ ، تَارَةً^٦ ، وَبِمَنْسَرٍ^٧
وَمُسْتَثْبِتٌ فِي مَالِكَ ، الْعَامَ ، أَنْتِي أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرَمَاءَ ، مُذَكِّرٌ^٨
فَجُوعٌ لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ ، مَزَلَّةٌ^٩ ، مَخُوفٌ رَدَاها أَنْ تُصِيبَكَ ، فَاحْذَرِ^{١٠}
أَبَى الْخَفْضِ مِنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ، وَمَنْ كُلَّ سَوْدَاءِ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي^{١١}
وَمُسْتَهْنًى^{١٢} زَيْدٌ أَبُوهُ ، فَلَا أَرَى لَهُ مَدَقْعًا ، فَاقْنِي حَيَاءَكَ وَاصْبِرِي^{١٣}

- ١ سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً شيئاً يعني المسألة . أخليك : أي أقتل عنك فأفارقك ، فتخلي للأزواج .
٢ وإن فاز سهمي كفكم : أي إن سلمت وغنمت كفكم . ذاك عن مقاعد عند أدبار البيوت ، وهي مكان قعود الضيوف .
٣ ضبوءاً : الضبوء اللصوق بالأرض . الرجل : الرجالة ، يريد أنه يضرب بالنهار ليخفي ، ويسري بالليل . فتقول هل أنت تارك أن تغزو مرة يقوم على أرجلهم ومرة بمنسر أي بالخيل .
٤ أراد بالمستثبت هنا : القاعد عن الغارات . المعنى : أي أراك على شفا هلكة . الاقتاد ، الواحد قند : خشب الرجل . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها ، أي قطعت لينقطع لبنها فتشتد قوتها ويشتد لحمها . المذكر : التي تلد الذكور وهو أظفع ما يكون من نتاج العرب وأبفضه إليهم .
٥ فجوع : أي صرماء ، داهية تفجع بالصالحين أي ذوي المعروف . مزلة : أي تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .
٦ أبى الخفض : أي أبى هذا الذي تريد من خفض العيش والدعة من يغشاك ، من يطردك ، من ذي قرابة . سوداء المعاصم : أي من شدة الجوع والبرد والاصطلاء على النار .
٧ المستهني : المستعطي . زيد أبوه : يعني رجلاً من قومه يجمعه وإياه زيد وهو جد عروة .

لحى الله صعلوكاً ، إذا جنّ ليلُهُ ، مُصافي المشاشِ ، ألفاً كلّ مجزراً^١
يَعُدّ الغنى من نفسه ، كلّ ليلة ، أصابَ قِراها من صديقٍ ميسرٍ^٢
ينامُ عِشاءً ثمّ يصبِحُ ناعساً ، يَحْتِ الحصى عن جنبهِ المتعفّر^٣
قليلُ التماسِ الزادِ إلّا لنفسِهِ ، إذا هو أُمسى كالعريشِ المجور^٤
يُعِينُ نساءَ الحَيّ ، ما يَسْتَعِينُهُ ، ويمسي طليحاً ، كالبعيرِ المحسّر^٥
ولكنّ صعلوكاً ، صفيحةٌ وجهِهِ كضوءِ شهابِ القابسِ المتنور^٦
مُطِلاً على أعدائِهِ يزجرونهُ بساحتِهِمْ ، زَجَرَ المنيحِ المشهّر^٧
إذا بَعُدوا لا يأمنون اقترابَهُ ، تشوّفَ أهلُ الغائبِ المنتظر
فذلك إن يلقَ المنيّةَ يَلْقَها حميداً ، وإن يَسْتَغْنِ يوماً ، فأجدر

١ مصافي المشاش : مختار ، مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : الموضع الذي يجزر فيه الإبل ، فهو الدهر في موضع مأكّل . وأراد عروة بهذا الصعلوك الصعلوك الثيم الذي يعيش خاملاً .

٢ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته .

٣ يحْتِ الحصى : أي لا يبرح الحي . وحت الشيء : قشره وأسقطه .

٤ يقول : إذا شبع فملأ بطنه ألقى نفسه كأنه عريش مجور أي ساقط . العريش : شبه الخيمة .

٥ يمسي طليحاً : قد أعيأ وحسر من العمل كأنه بعير محسر ، أي حسير ضعيف .

٦ ولكن صعلوكاً : يريد ولكن صعلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله . وأراد به الصعلوك الفاضل الذي يعيش من غزواته وما يكسبه .

٧ مطلاً : أي مشرفاً . على أعدائِهِ : أي يغزوهم أبداً فهو مطل عليهم يعني عالياً عليهم . يزجرونهُ : أي يصيحون به كما يزجر القدح إذا ضرب به . المنيح هنا : قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب ثم يرد إلى صاحبه ، والعارية تسمى المنحة .

أَيْهِلِكَ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ ، وَلَمْ أَقُمْ عَلَى نُدَبَ يَوْمًا ، وَلِي نَفْسٌ مُخْطِرًا^١
سُتْفَزِعَ ، بَعْدَ الْيَأْسِ ، مِنْ لَا يَخَافُنَا ، كَوَاسِعَ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرَا^٢
يُطَاعِنَ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَا ، وَبَيْضٌ خَفَافٌ ، ذَاتَ لَوْنٍ مُشْهَرَا^٣
فِيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا ، وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعَرَا^٤
يُنَاقِلُنَ بِالشَّمْطِ الْكَرَامِ ، أَوَّلِي الْقُوَى ، نِقَابَ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمَسِيرَا^٥
يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ ، وَمَالِي ، سَارِحًا ، مَالٌ مُقْتَرَا

-
- ١ النذب ، الواحدة ندبة : البكاء على الميت . المخطر : الداخل في الخطر ، الذي يخاطر بنفسه .
٢ يقول : سيفزع من أمننا فظن أن لا نفزو . كواسع : خيل تطرد إبلا تكسعها في أثرها .
٣ يقول : فيوماً أغير على أهل نجد ويوماً أغير على أهل الجبل . شت وعرعر : نوعان من الشجر .
٤ يناقلن : المناقلة اتقاء النقل ، والنقل حجارة صفار تكون في هذه النقاب . النقاب : الطرق في
الجبال والأشراف . السريح ، واحدتها سريحة : وهي كل قدة قدت سيراً يشد بها النعال . المسير :
الذي جعل سيراً .
٥ يريح : يقول إذا راحت إبلي جاء فيها الأضياف والأيتام والكلول فتمشوا ثم تغدو إلى الرعي ،
فلا تتبع فترى قلتها .

هم عيروني

عَفَتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ غَضُورٌ ، وَفِي الرَّحْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيِّرُ^١
 وَبِالْغُرِّ وَالْغُرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلُ ، وَحَوْلَ الصَّفَا ، مِنْ أَهْلِهَا ، مُتَدَوِّرٌ^٢
 لِيَالَيْنَا ، إِذْ جِيبُهَا لَكَ نَاصِحٌ ، وَإِذْ رِيحُهَا مِسْكٌ زَكِيٌّ ، وَعَنْبِرٌ^٣
 أَلَمْ تَعْلَمِي ، يَا أُمِّ حَسَّانَ ، أَنَّنَا خَلِيطَا زِيَالٍ ، لَيْسَ عَنْ ذَاكَ مَقْصَرٌ^٤
 وَأَنَّ الْمَنَايَا تُغَرُّ كُلُّ ثَنِيَّةٍ ، فَهَلْ ذَاكَ عَمَّا يَبْتَغِي الْقَوْمُ مُحْصِرٌ؟^٥
 وَغَبْرَاءَ مَخْشِيٍّ رَدَاها ، مَخُوفَةٍ ، أَخُوها ، بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا ، مُغَرَّرٌ^٦
 قَطَعْتُ بِهَا شَكَّ الْخِلَاجِ ، وَلَمْ أَقْلُ^٧ لَخِيَابَةٍ ، هَيَّايَةٍ : كَيْفَ تَأْمُرُ؟^٨
 تَدَارِكُ ، عَوْذًا ، بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهَا ، بِمَاوَانَ ، عِرْقٍ ، مِنْ أَسَامَةِ ، أَزْهَرُ^٨

١ غصور : ثنية فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة وكنانة .

٢ متدور : متفعل أي مكان دوار ، والدوار نسك كانوا يطوفون به في الجاهلية .

٣ إذ جيبها الخ : أراد صدرها وفؤادها .

٤ خليط زيال : خليطاً مفارقة ، أي يفارق بعضنا بعضاً . المقصر : المنزل .

٥ ثغر كل ثنية : الثغر موضع المخافة . يقول: إن تكن المنايا في ثغر كل ثنية ما يمنني ما يبتني الناس محصر ، أي حابس .

٦ غبراء : مظلمة ليست بمسفرة الطرق . أخوها : يعني عروة نفسه ويكون أخوها من يسلكها من الناس

٧ شك الخلاج : ما خالطني وشككتني . الخيابة : الكثير الخيبة . الهيابة : الفروقة الكثير الخوف .

٨ عوذ وأسامة : هما قبيلتان من عيس . يقول : تدارك قومي وهم عوذ ، عرق من أسامة من أمه ، وأمه نهدية . أزهر : نقي شريف .

هُم عَيَّرُونِي أَنَّ أُمِّي غَرِيبَةٌ ؛ وهل في كريمٍ ماجدٍ ما يُعَيَّرُ ؟
وقد عَيَّرُونِي الْمَالَ ، حينَ جَمَعْتُهُ ؛ وقد عَيَّرُونِي الْفَقْرَ ، إذْ أَنَا مُقْتَرٍ ١
وعَيَّرَنِي قَوْمِي شَبَابِي وَلِمَّتِي ، متى ما يشا رهطُ امرئٍ يتعَيَّرُ
حوى حَيٍّ أَحْيَاءُ شَتِيرَ بْنَ خَالِدٍ ، وقد طمعت في غُنْمِ آخِرِ جَعْفَرِ
ولا أَنتمي إِلَّا لِجَارٍ مَجَاوِرٍ ، فما آخِرُ الْعَيْشِ الَّذِي أُنْتَظَرُ ؟ ٢

١ المقتَر : الفقير .

٢ كأنه عاب على نفسه الاستجارة في الأحياء لطلب الكلا . يقول : فهل آخر العيش الذي أُنْتَظَرُ
إلا الموت ؟

عجبت لهم

قيل : غَزَتْ بنو عامرٍ يومَ شَعَرٍ ، وهم يريدون
أن يُصيبوا شيئاً ، ويدركوا بثأرهم في شعر ، وكان أولُ
مَنْ لَقُوا يومئذٍ ، بني عَبَسَ ، فأنكشفوا وأصيبَ
ناسٌ منهم من بني جَعْفَرٍ خاصةً ، فزعموا أن ابن
الطفيل ، وكان غلاماً شاباً ، أدركه العطش ، فخشى
أن يؤخذَ ، فختقَ نفسه حتى مات ، فسُمي ذلك
يومَ التَّخَانِقِ ، فقال عروة :

ونحن صَبَحْنَا عامراً ، إذ تَمَرَسْتُ عُلَّالَةَ أَرْمَاحٍ وَضَرْباً مَذْكُراً^١
بكلِّ رُقَاقٍ الشَّفَرَتَيْنِ ، مُهَنْدٍ ، وَلَدُنٍ مِنَ الْخَطِيّ ، قَدْ طُرَّ، أَسْمِراً^٢
عجبتُ لهم ، إذ يَخْنُقُونَ نفوسهم ، وَمَقْتُلُهُمْ ، تَحْتَ الْوَغَى ، كان أعْذِراً^٣
يَشْدُ الْحَلِيمُ مِنْهُمْ عَقْدَ حَبْلِهِ ؛ أَلَا إِنَّمَا يَأْتِي الَّذِي كان حُذْراً^٤

١ صبحنا : أتيناهم مع الصباح . تمرست : تعرضت وعالجت ذلك . علالة كل شيء : ما جاء منه بعدما يمضي أوله . يقول : طعنهم طعناً بعد طعن .

٢ بكل رقاق : يريد صبحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين . شفرتاه : حذاه . ولدن : يريد اللين المهمزة من الرماح . قد طر : قد سن ، والسن التحديد . مهند : منسوب إلى الهند . الأسمر : الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت في غايته ونضجت وييست فإذا قومت خرجت سمراء . الخطي : القنا كله يؤتى به من الخط وهو مرفأً في البحرين .

٣ عجبت لهم الخ : أي ان القتل كان أعذر لهم من خنقهم انفسهم . الوغى : الصوت والجلبة في الحرب .

٤ يقول : الحليم منهم يشد عقد الحبل الذي يريد ان يخنق به وانما يأتي الذي كان حذر منه ، وهو الموت ، فقد قتل نفسه .

هم أضن

قال مخاطباً سلمة بن الخرشب الأثماري :

أخذتُ معاقلها اللقاحُ لمجلِسٍ حول ابن أكم ، من بني أنمار^١
ولقد أتيتُكمُ بليلٍ دامسٍ ؛ ولقد أتيتُ سُرَاتكمُ بنَهَارٍ^٢
فوجدتُكمُ لِقَحاً حُبْسَنَ بَحْلَةٍ ؛ وحُبْسَنَ ، إذ صُرَيْنَ ، غيرَ غِزارٍ^٣
منعوا البِكَارَةَ والأفالَ كليهما ، ولهُمُ أضنٌ بأمّ كلِّ حِوَارٍ^٤

-
- ١ المعقل ، الواحد معقل : الملجأ . اللقاح : النياق الغزار اللبن . ابن أكم : رجل من بني أنمار .
٢ يقول : طلبت معروفكم ليلاً ونهاراً ، يريد الشهر والدهر والليل والنهار ، فلم أصب منكم خيراً .
٣ اللقح ، الواحدة لقحة : الناقة الغزيرة اللبن . الحلة : نبات تكون الإبل التي تأكله قليلة اللبن .
صرين ، من صرى الناقة : لم يحلبها حتى يمتلئ ضرعها لبناً .
٤ البكارة ، الواحد بكر : الفتى من الإبل . الأفال ، الواحد أفيل : صغير الإبل . أضن : أبخل .
الحوار : الفصيل ، ولد الناقة .

تفري صدارها

قيل : غزت بنو عبس طيئاً ، بعد ما رمي عنتره ،
فسبوا نساء خارجات من الجبل ، فتبعتهن طيء .
فقاتلتهن عبس حتى ردوهم إلى جبلهم ، وجاؤوا
بالنساء إلى بني عبس .

وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنتره قال :
لا ترك الله لطيء أنفاً إلا جدعه ، أما علينا فليوث ،
وأما على جبرته فلا شيء ، وقد قتلوا فارس العرب .
وكانت عبس إنما تنتظر من طيء مثل تلك الغيرة
حين نزلوا من الجبل وأصاب عبس حاجتها . فقال
عروة في ذلك :

أبلغُ لديكَ عامراً إن لقيتَها ، فقد بلغت دارُ الحِفاظِ قرارَها^١
رحلنا من الأجدالِ ، أجدالِ طيءٍ ، نسوق النساءِ عودَها وعشارَها^٢
تري كلَّ بيضاءِ العوارضِ طفلةً ، تُفري ، إذا شال السماكُ ، صدارَها^٣
وقد علمتُ أن لا انقلابَ لرحليها ، إذا تركتُ ، من آخر الليلِ ، دارَها^٤

-
- ١ دار الحفاظ : من المحافظة على الحسب والخزم . قرارها : مستقرها .
 - ٢ عودها وعشارها : هذان مثلان وهما في الابل ، والواحد عائد : وهي الحديثة التاج . العشار : التي قد قربت ان تضع . أراد ان من النساء حوامل ومنهن مراضع .
 - ٣ العوارض : هي من الاسنان الضواحك . الطفلة : الناعمة الرخصة الرطبة . تفري : تشق . صدارها إذا شال السماك : أي ارتفع النجم . الصدار : شيء تلبسه المرأة على صدرها .
 - ٤ إذا تركت الخ : كأنها سبيت بالليل في آخره ليس لها رجوع ، وقد فزعت من ان ترجع ، وذلك ان الغارة انما تكون في وجه الصبح .

سر في بلاد الله

إذا المرء لم يطلبْ معاشاً لنفسِهِ ، شكا الفقرَ ، أو لامَ الصديقَ ، فأكثرَا
وصارَ على الأدنى كَلالاً ، وأوشكتْ صِلاتُ ذوي القُرْبى له أن تنكرا^١
وما طالبُ الحاجاتِ ، من كلِّ وجهَةٍ ، من الناسِ ، إلّا من أجدَّ وشمرا
فسِرَ في بلادِ الله ، والتمسَ الغنى ، تعيشُ ذا يسارٍ ، أو تموتَ فتُعذرا

سلي الطارق

سلي الطارقَ المُعتَرَّ يا أمَّ مالكٍ ، إذا ما أتاني بينَ قِدري ومَجْزري^٢
أيسفِرُ وجهي ، إنه أوَّلُ القِرَى ، وأبذلُ معروفي له دونَ مُنْكَري^٣

١ الكل : الثقيل لا خير فيه .

٢ الطارق : الآتي ليلا . المعتَرَّ : الآتي للمعروف من غير ان يسأل . المجزر : مكان الجزر (المسلخ) .

٣ يسفر : يشرق . المنكر : ضد المعروف .

للغنى رب غفور

هذه الآيات هي التي قيل إنَّ عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده أن
لا يُروِّيهما إياها لأنَّها تدعوهم إلى الاغتراب
عن أوطانهم :

دعيني للغنى أَسعى ، فإنِّي رأيتُ الناسَ شرُّهمُ الفقيرُ
وأبعدُهمُ وأهونُهمُ عليهم ، وإن أَمسى له حَسْبٌ وخيرُ^١
ويُفصِّيه النَّديُّ ، وتزْدريه حَليلَتُهُ ، وينهره الصغيرُ^٢
ويُلْفى ذو الغنى ، وله جلالٌ ، يكادُ فؤادُ صاحبه يطيرُ
قليلٌ ذنبُهُ ، والذنبُ جمٌّ ، ولكن للغنى ربٌّ غفورُ

١ الخير : الشرف .

٢ حليته : زوجته .

حرف العين

لعمرى لئن عشت

وقالوا احبُ وانهقُ لا تَصِيرُكَ خَيْرُ^١ وذلك من دِينِ الْيَهُودِ ولوعُ^١
لعمرى لئن عشتُ من خَشْيَةِ الردى نهاقَ الحَمِيرِ ، لئنْني لِحَزْوُعُ^٢
فلا وألتُ تلكَ النفوسُ ، ولا أنتُ على روضةِ الأجدادِ ، وهي جميعُ^٢
فكَيْفَ وقد ذكيتُ واشتدَّ جانِبِي سُلَيْمى ، وعندي سامعُ ومطيعُ^٣
لِسَانُ ، وسيفُ صارمُ ، وحفيظةُ ، ورأى لآراءِ الرجالِ صرُوعُ^٤
تُخَوِّفُنِي رَيْبَ المنونِ ، وقد مضى لنا سَلَفُ : قيسُ ، معاً ، وربيعُ^٥

١ احب : ازحف على يدك وبطنك . وقوله : انهق ، أي انهم كانوا يقولون من دخل خير ونهق عشر مرات لم تضره الحمى . الولوع ، من ولع به : اغري به .

٢ فلا وألت : لا نجت . الاجداد : بلد لبني مرة واشجع وفزارة .

٣ ذكيت : من ذكى الفرمس اذا قرح وليس قروحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السن التي تلي الرباعية .

٤ فسر السامع والمطيع بقوله : لسان وسيف الخ . الصروع ، من صرعه : طرحه ارضاً .

٥ قيس : هو قيس بن زهير ، وربيع : هو الربيع بن زياد ، العبسيان .

إذا قيل يا ابن الورد

أَتَجْعَلُ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ وَكَرِّيَ ، إِذَا لَمْ يَمْنَعِ الدَّبْرَ مَانِعُ^١
سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ الْمُهْرَ فِي الْوَغَى ، وَمَنْ دَبْرُهُ ، عِنْدَ الْهَزَاهِزِ ، ضَائِعُ^٢
إِذَا قِيلَ يَا ابْنَ الْوَرْدِ أَقْدِمْ إِلَى الْوَغَى ! أُجِبْتُ ، فَلَا قَانِي كَيْفِي مُقَارِعُ
بِكِفْتِي مِنَ الْمَأْثُورِ ، كَالْمَلْحِ لَوْنُهُ ، حَدِيثُ بِإِخْلَاصِ الذُّكُورَةِ ، قَاطِعُ^٣
فَأَتْرُكُهُ بِالْقَاعِ ، رَهْنًا ببلَدَةٍ ، تَعَاوَرُهُ فِيهَا الضَّبَاعُ الْخَوَامِعُ^٤
مُخَالَفَ قَاعٍ ، كَانَ عَنْهُ بِمَعَزِلٍ ، وَلَكِنْ حِينَ الْمَرْءِ لَا بَدَّ وَاقِعُ
فَلَا أَنَا مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ مُشْتَكٍ ، وَلَا أَنَا مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَازِعُ
وَلَا بِبَصْرِي ، عِنْدَ الْهِيَاجِ ، بِطَامِحٍ ، كَأَنِّي بَعِيرٌ فَارَقَ الشَّوْلَ ، نَازِعُ^٥

١ الدبر : المال الكثير .

٢ سواء : مفعول ثانٍ لتجعل في البيت السابق . الهزاهز : الشدائد .

٣ المأثور : أراد به السيف القديم المتوارث ، وشبهه بالملح في بياض لونه . اخلاص الذكور : أي انه سيف خالص الذكورة ، وسيف ذكر : أي شفرته حديد .

٤ أتركه : الضمير عائد الى الكمي . الخوامع ، من جمع : مشى كأن به عرجاً . القاع : الارض السهلة المطننة .

٥ الشول : الابل . نازع : مشتاق .

شيبته الوقائع

تقولُ: ألا أقصرُ من الغزو، واشتكى، لها القولَ، طرفُ أحرُ العينِ دامعُ
 سأغنيكِ عن رَجْعِ المَلَامِ بمزْمِعٍ من الأمرِ، لا يعيشو عليه المطاوع^١
 لبوسُ ثيابِ الموتِ، حتى إلى الذي يوائِمُ إِمّا سائمٌ، أو مُصارع^٢
 إذا أرهنته المينَ شدةُ ماجدٍ، فورّعها القومُ الأُلى، ثمّ ماصعوا^٣
 ويدعُونَنِي كهلاً، وقد عشتُ حِقْبَةً، وهنّ، عن الأزواجِ نحوي، نوازع
 كأني حصانٌ مالَ عنه جِلالُهُ، أغرُّ، كريمٌ، حوله العُودُ، راتعُ
 فما شابَ رأسي من سنينَ، تتابعتُ، طوالٍ، ولكنّ شيبته الوقائع

١ المزعم، من ازمع الامر: ثبت عليه وأظهر فيه حزمًا. يعيشو عليه: يقصده. المطاوع: الموافق على الشيء.

٢ يوائِم: يوافق. السائم: الذاهب على وجهه حيث شاء.

٣ المين: الكذب. ورّعها: ردها. ماصعوا: قاتلوا، جالدوا.

٤ العود: الحديثة التناج من الظباء والابل والحيل، الواحد عائذ.

فراشي فراش الضيف

فِراشي فراشُ الضيفِ والبيتُ بيتهُ ولم يُلْهِنِي عنه غزالٌ مُقَنَّعٌ^١
أُحَدِّثُهُ ، إِنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى ، وتعلمُ نفسي أنه سوفَ يَهْجَعُ^٢

لكل اناس سيد

لكلّ أناس سيّدٌ يَعْرِفُونَهُ ، وسيّدُنَا ، حتى المماتِ ، رَبِيعٌ^٣
إذا أَمَرْتَنِي بالعُقُوقِ حَلِيلَتِي ، فلم أَعْصِهَا ، إني إذاً لَمْضِيعٌ^٤

١ اراد بالغزال المقنع : المرأة الحسناء . والمقنع : اللابس القناع ، ما تغطي به المرأة رأسها .

٢ يهجع : ينام .

٣ ربيع : هو الربيع بن زياد العبسي احد سادات بني عبس .

٤ مضيع : هالك .

طالب الأوتار

أَعَيَّرْتُمُونِي أَنْ أُمِّي تَرِيْعَةٌ ؛ وَهَلْ يُسْجِبُنْ فِي الْقَوْمِ غَيْرُ التَّرَائِعِ ؟^١
وَمَا طَالِبُ الْأَوْتَارِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ ، طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ

الامر الفظيع

وَخِلِّ ، كُنْتُ عَيْنَ الرُّشْدِ مِنْهُ ، إِذَا نَظَرْتُ ، وَمُسْتَمْعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بَغْيِهِ ، فَعَدَلْتُ عَنْهُ ، وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا فَظِيعًا

١ التريعة : المصرة الى الشر .

هرف الفاء

النفس أخوف

أجْدَبَ ناسٌ من بني عبس في سنةٍ أصابَتْهم ،
فأهْلَكْتَ أموالهم وأصابهم جوعٌ شديدٌ وبؤسٌ ، فأتوا
عروةَ بنَ الورد ، فجلسوا أمامَ بيته ، فلمَّا بصروا به
صرخوا وقالوا : يا أبا الصعاليك ، أغثنا ! فرقْ لهم
وخرجْ ليغزوْ بهم ويصيبَ معاشاً ، فنَهَتْه امرأته عن
ذلك لِمَا تَخَوَّفَتْ عليه من الهلاك . فعصاها وخرج غازياً .
فمرَّ بمالك بنِ حِمار الفزاري ، فسأله أين يريد ،
فأخبره ، فأمر له بيجزور فنحرها ، فأكلوا منها ، وأشار
عليه مالكٌ أن يرجعَ فعصاه ومضى حتى انتهَى إلى بلاد
بني القَيْن ، فأغار عليهم ، فأصاب إبلاً عادَ بها على
نفسه وأصحابه ، فقال في ذلك :

أرى أمَّ حَسَّانَ ، الغدَّاءَ ، تلومُني ، تُخَوِّفُني الأعداءَ ، والنفسُ أخوفُ
تقول سُلَيْمى : لو أقمْتَ لسرنا ! ولم تدرِ أني للمُقامِ أطوفُ
لعلَّ الذي خَوَّفَنا من أمانينا ، يصادفُه ، في أهلهِ ، المتخلفُ

إذا قلتُ : قد جاء الغنى ، حال دونَه أبو صبيّة ، يشكو المفاقرَ ، أعجف^١
له خلةٌ ، لا يدخلُ الحقُّ دونَها ؛ كريمٌ أصابته خطوبٌ تُجرّف^٢
فإنّي لمُستافُ البلادِ بسُرْبَةٍ ، فمُبلغُ نفسي عُدْرَها ، أو مُطوّف^٣
رأيتُ بني لُبني عليهم غضاضةٌ ؛ ييوتُهم ، وسطَ الحُلُولِ ، التكنفُ^٤
أرى أمَّ سِرْيَاحٍ غدتْ في ظعائنٍ ، تأملُ ، من شامِ العراقِ ، تطوّف^٥

١ المفاقر : جمع فقر .

٢ له خلة : أي له حاجة . يقول : عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدر ان يدخل عليه في الصلة عندنا من كان له حق ، أي حتى احمل على نفسي ولا انقص هذا من حقه لخلة وفقره . تجرف أي تهزله وتجرف ماله . الخطوب : الامور .

٣ اني لمستاف أي أنا سالك بُعدها . يقول اني آخذ مسافة هذه الارض أي بعدها والمسافة ما بين الارضين . السربة : جماعة الخليل ما بين العشرين الى الثلاثين .

٤ يقول : ان بني لبني ليسوا بأهل غنى ولا يسر فاذا جاوروا قوماً نزلوا ناحية كما ينزل الفقير في كنف من شجر ، لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها . عليهم غضاضة : أي يفضون ابصارهم من الحياء من الناس . الحلول : القوم النازلون .

٥ غدت : أي غدت تطوف من شام العراق يريد من الشام الى العراق .

حرف الهم

رهينة قعر البيت

لَمَّا أَتَى عُرْوَةُ أَرْضَ بَنِي التَّيْمِ ، كَمَا مَرَّ سَابِقاً ، وَكَانُوا بِأَرْضِ
التَّيْمِ ، هَبَطَ أَرْضاً ذَاتَ لَحَاقِيْقٍ ، أَيِ ذَاتِ شَقُوْقٍ فِي الْأَرْضِ
كَالْأَوْجَرَةِ ، وَالوَاحِدُ لُحَقَقُوقٌ ، فِيهَا مَاءٌ ، فَرَأَى عَلَيْهِ آثَاراً فَقَالَ :
هَذِهِ آثَارُ مَنْ يَرِدُ هَذَا الْمَاءَ ، فَاسْكُنُوا ، فَأَحْرِي أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاءَكُمْ
رِزْقٌ .

وَفِي أَرْضِ بَنِي الْقَيْنِ عُرَى^١ مِنَ الشَّجَرِ الْعِظَامِ ، إِذَا أَجْدَبَ
النَّاسُ رَعْوَهَا فَعَاشُوا فِيهَا . فَأَقَامَ أَصْحَابُ عُرْوَةِ يَوْمًا ، ثُمَّ وَرَدَ
عَلَيْهِمْ فَصِيلٌ^٢ ، فَقَالُوا : دَعْنَا فَلْنَأْخُذْهُ ، فَنَأْكُلَ مِنْهُ يَوْمًا أَوْ
يَوْمَيْنِ . فَقَالَ : إِنَّكُمْ إِذَا تَنْتَفَرُّونَ أَهْلَهُ وَإِنْ بَعْدَهُ إِبْلًا^٣ . فَتَرَكُوهُ
ثُمَّ نَدَمُوا عَلَى تَرْكِهِ وَجَعَلُوا يَلُومُونَ عُرْوَةَ مِنَ الْجُوعِ الَّذِي جَهَدَهُمْ .
ثُمَّ وَرَدَتْ إِبِلٌ^٤ بَعْدَهُ بِحَمْسٍ فِيهَا ظَلْعِيْنَةٌ^٥ وَرَجُلٌ^٦
مَعَهُ السِّيفُ وَالرَّمْحُ ، وَالْإِبِلُ مَائَةٌ^٧ مَتَالٍ^٨ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ
فَرَمَاهُ فِي ظَهْرِهِ بِسَهْمٍ أَخْرَجَهُ مِنْ صَدْرِهِ ، فَخَرَّ مَيِّتًا ، وَاسْتَأَقَ
عُرْوَةُ الْإِبِلَ وَالظَّلْعِيْنَةَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

١ العرى ، الواحدة عروة : الشجر الملتف .

٢ الظعينة : المرأة في الهودج .

٣ المتالي : التي لها اتلاء ، أي اولاد مفلومة تتبعها ، الواحد تلو .

أليس وراثي أن أدبَ على العصا ، فيشمت أعدائي ، ويسأمني أهلي^١
 رهينة قعر البيت ، كل عشيّة يُطيف بي ولدانُ أهدج كالرأل^٢
 أقيموا بني لبني صدور ركابكم ، فكل منايا النفس خير من الهزل^٣
 فإنكم لن تبلغوا كل همّتي ، ولا أربي، حتى تروا منبت الأثل^٤
 فلو كنت مثلوج الفؤاد ، إذا بدت بلاد الأعادي ، لا أمير ولا أحلي^٥
 رجعت على حرسين ، إذ قال مالك^٦ : هلكت ، وهل يلحى ، على بغية ، مثلي^٦
 لعل انطلاقي في البلاد وبُعيتي ، وشدي حيازيم المطية بالرحل^٧
 سيدفعني ، يوماً ، إلى رب هجمة ، يدافع عنها بالعقوق وبالبلخ^٨

-
- ١ أراد أليس وراثي ، إن سلمت ، أن أهون وأدب على العصا .
 ٢ يقول أنا مرتين في البيت لا أبرج قعره . أهدج : يقال هدج يهدج وهو تدارك الخطو . الرأل : فرخ النعام . فيقول : أنا منحن كأني فرخ النعامة .
 ٣ أقيموا أي وجهوا في الغزو وانصبوا له . الهزل : الجوع .
 ٤ منبت الأثل : مكانها في الجبال لأن الأثل إنما تنبت بالجبل ، فيقول : المكان الذي تطلب فيه الغارة هو منبت الأثل والهمة هناك .
 ٥ فلو كنت مثلوج الفؤاد : يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم أي بارد الفؤاد ليس له حرارة ولا قوة . لا أمر ولا أحلي : من المرارة والحلاوة ، وهو مثل معناه : لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضرر .
 ٦ يعني مالك بن حمار الفزاري حين قال له : لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومي قبل أن تهلك وتضل . وهل يلحى الخ : أي وهل يلام على شيء يبغيه . حرس : واد بنجد ، فقال حرسين لشيء آخر .
 ٧ الحيازيم ، الواحد حيزوم : الصدر .
 ٨ الهجمة : القطعة من الإبل من الخمسين إلى الستين .

قليلٌ تَوَالِيهَا ، وَطَالِبٌ وَتَرِيهَا ، إِذَا صَحْتُ فِيهَا بِالْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ^١
إِذَا مَا هَبَّطْنَا مَسْنَهَلًا فِي مَخَوْفَةٍ ، بَعَثْنَا رِيثًا ، فِي الْمَرَابِيِّ ، كَالْجِذْلِ^٢
يُقَلِّبُ ، فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءَ ، بِطَرَفِهِ ، وَهَنْ مُنَاخَاتٍ ، وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي^٣

-
- ١ قليل : أي قليل من يتلوها لينجوها ، لأننا نطردها ونسبق بها الناس .
٢ بعثنا ريثاً : نراه في مربته منتصباً كأنه جذل أي كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه . الربيء :
الرقيب . المرابيء ، الواحد مربياً : المكان الذي يقف فيه من يرقب .
٣ يقول : يرمي ببصره وقد أنحنّا ونزلنا نطبخ وهو ينظرنا . الأرض الفضاء : الواسعة التي لا
جبل فيها .

الا ان أصحاب الكنيف*

كان عروة بن الورد ، إذا أصابت الناس سنة شديدة وتركوا في دارهم الكبير والمريض والضعيف ، يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشرته ، في الشدة ، ويحضر لهم الأسراب ، ويكنف عليهم الكنف ، ويكسوهم . ومن قوي منهم إما مريض يبرأ من مرضه ، أو ضعيف تثوب قوته ، خرج به معه ، فأغار وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً . وذات يوم قُيِّضَ له ، وهو في ماوان ، رجل صاحب مئة من الإبل قد فرّ بها من حقوق قومه ، وذلك أول ما ألين الناس ، فقتله ، وأخذ إبله وامرأته ، وكانت من أحسن النساء ، فأتى بالإبل أصحاب الكنيف ، فحلبها لهم وحملهم عليها ، حتى إذا دنوا من عشرتهم أقبل يقسّمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم . فقالوا : لا واللات والعزى لا نرضى حتى نجعل المرأة نصيباً ، فمن شاء أخذها .

فجعل بهم بأن يحمل عليهم فيقتلهم ، ويتترع الإبل منهم ، ثم يذكر أنهم صنعته وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع ، فأفكر طويلاً ثم أجابهم إلى أن يردّ عليهم الإبل ، إلا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله ، فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه ، فقال عروة في ذلك :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما أخصبوا وتمولوا^١

* الكنيف : الحظيرة من الشجر ، تحظر على الناس كما تحظر على الإبل ، فتقيهم من الريح والبرد .
١ يريد : وجدتهم كالناس ، وما زائدة .

وإني لمدفوعٌ إليّ ولاؤهم ، بماوان ، إذ نمشي ، وإذ نتململ^١
 وإذ ما يُريحُ الحيَّ صَرماءُ جونة^٢ ، ينوسُ عليها رحلُها ما يحلل^٣
 موقعةُ الصَّفَقينِ ، حدباء ، شارف^٤ ، تُقَيِّدُ أحياناً ، لديهم ، وترحل^٥
 عليها من الولدانِ ما قد رأيتُم^٦ ، وتمشي ، بجَنبيها ، أراملُ عيَّل^٧
 وقلتُ لها : يا أمَّ بيضاء ، فتية^٨ ، طعامُهُم^٩ ، من القُدورِ ، المعجل^{١٠}
 مَضِيغُ من النِّيبِ المَسانِ ومُسَخَّن^{١١} من الماء ، نعلوه بآخر من عل^{١٢}
 فإني وإياكم كذي الأمِّ أرهنتُ له ماء عينيها ، تفدِّي وتحمل^{١٣}

- ١ ولاؤهم : محبتهم وصدائهم . يقول : أدركتهم بماوان وهم هزلي من شدة الجهد ، فاستنقذتهم ، فولاؤهم إلي ، أي ينسبون إلي ، فيقولون : موالي عروة ، وذلك قبل أن يخلصوا ويتمولوا ، فلما قووا خاصموني فاذا هم كالناس الأبعاد ليس لهم شكر .
- ٢ الصرماء : المقطوعة الأخلاف ليذهب لبنها وتشتد قوتها . الجونة : السوداء ، وهي الأم الإبل .
- ٣ ينوس : يتحرك . وصف القدر فشبهها بالناقة ، وشبه الرحل بالأثافي التي توضع عليها القدر .
- ٤ وأراد بقوله ما يحلل : أي ما يحول عن مكانه . يقول : الأحياء تروح عليهم بالعشيات لإبلمهم وغنمهم ، والتي تروح علينا قدر سوداء يطبخ فيها اللحم كل عشية .
- ٥ الصفاقان : الجانبان . الشارف : الكبيرة . يواصل وصف القدر وتشبيهاً بالناقة .
- ٦ يقول : ينزل على هذه القدر ويطيف بها من قد علمت من النساء والصبيان والأرامل والأيتام .
- ٧ العيل ، الواحد عائل : المفتقر .
- ٨ يخاطب القدر وهي سوداء وكنائها فقال : يا أم بيضاء . فتية : أي هؤلاء فتية .
- ٩ المضيق : اللحم . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة . المسان : الكبيرة . المسخن : المرق .
- ١٠ يقول : كلما نفذ اللحم والمرق أمددناه بآخر من فوقه .
- ١١ يخاطب أصحاب الكنيف ، فيقول لهم : إني وإياكم كامراً لها ولد صغير أرهنت له ماء عينيها ، أي أدامته ، فهي تفديه مرة ومرة تحمله .

فلمَا تَرَجَّتْ نَفْعَهُ وَشَبَابَهُ ، أُنْتُ دُونَهَا أُخْرَى حَدِيداً تُكْحَلُ^١
 فَبَاتَتْ لِحْدَ الْمِرْفَقَيْنِ كَلَيْهِمَا ، تَوْحُوحُ مِمَّا نَابَهَا ، وَتُولُولُ^٢
 تُخَيِّرُ مِنْ أَمْرَيْنِ لَيْسَا بِغِبْطَةٍ ، هُوَ الثَّكَلُ ، إِلَّا أَنَّهَا قَدْ تَجَمَّلُ^٣
 كَلِيلَةَ شَيْءٍ الَّتِي لَسْتَ نَاسِياً ، وَلَيْلَتِنَا ، إِذْ مِنْ ، مَا مِنْ ، قِرْمِلُ^٤
 أَقُولُ لَهُ : يَا مَالٍ ! أُمْلِكْ هَابِلُ^٥ ، مَتَى حُبِسَتْ عَلَى الْأَفْيَحِ تَعْقِلُ^٦
 بَدَيْمُومَةٍ ، مَا إِنْ تَكَادُ تَرَى بِهَا ، مِنَ الظُّلَمِ ، الْكُومَ الْجِلَادَ تَنُولُ^٧
 تُنْكَرُ آيَاتُ الْبِلَادِ لِمَالِكٍ ، وَأَيَقْنَ أَنْ لَا شَيْءَ فِيهَا يَقُولُ^٧

-
- ١ يقول : فلما تم شبابه وادرك نفعة ، تزوج فغلبت الزوجة الأم على الابن ، فترك أمه من أجلها .
 وأراد بالحديد : الزوجة .
- ٢ حد المرفقين : ضربهما . والمرفق : الموصل بين الساعد والعضد . توحوح : تصوت بصوت
 فيه بحجة . تولول : تعمل وتدعو بالويل . ضرب هذه المرأة مثلاً لأصحاب الكنيف حين قالوا له :
 اعطنا المرأة أو اجعلها نصيباً واحداً .
- ٣ تخير من أمرين : أي من أمرين ليسا بخيرة : أما أن يموت ابنها فتشتفي من امرأته ، فتشكله ،
 أو تصبر على أن تكون امرأته أثر عنده منها . تجمل : أي تتجمل بالصبر .
- ٤ أراد بليلة شباه : الداهية ، كأنه وقع فيها ، فمن عليه فرسه قرمل بالنجاة منها .
- ٥ يا مال : مرخم يا مالك . الهابل : الثاكل . الأفيح : موضع . تعقل : تحبس . ومعنى البيت
 غامض .
- ٦ الديمومة : الفلاة الواسعة . الكوم ، الواحدة كوما : الناقة الضخمة . الجِلَاد ، الواحد جليد :
 ذو قوة وصبر . تنول : تعطي نوالاً ، أي لا تدر بلبنها .
- ٧ آيات البلاد : معالمها . يقول : يدعى .

أي الناس آمن

قال لرجلين كانا معه في الكنيف
يقال لهما بلج وقرّة أصابا بعد ذلك
والبنا ، فأتاهما يستثيهما فلم يُعطياه
شيئاً فقال يذكرهما :

أيّ الناس آمنٌ بعدَ بلجٍ وقرّةٍ ، صاحبي ، بندي طلال^١
ألمّا أغزرتَ في العُسِّ بركٌ ، ودرعةٌ بنتُها ، نسيا فعالي^٢ ؟
سمّينَ على الربيعِ فهنَّ ضُبطُ^٣ لهنَّ لبالبُ تحتَ السّخال^٣

١ ذو طلال : ماء قريب من الربرة .

٢ أغزرت : حلبت حلباً كثيراً . برك ودرعة : عزان . العس : القدح الكبير .

٣ يقول : أكلن الربيع فوافقهن فسن عليه . ضبط : أقوياء . لبالب : حنين . السخال : ولد العنز .

تمنى غربتي قيس

قال يردّ على قيس بن زهير
وكان قد شتمه :

تمنى غربتي قيس^١ ، وإنّي لأخشى ، إن طحا بك ، ما تقول^٢
وصارت دارنا شحطاً عليكم ، وجفّ السيف كنت به تصول^٣
عليك السلم^٤ ، فاسلمها ، إذا ما أواك له مبيت^٥ ، أو مقيل^٥
بأن يعيا القليل^٥ عليك ، حتى تصير له ، ويأكلك الذليل^٥
فإن الحرب ، لو دارت رحاها ، وفاض العز^٥ ، واتبع القليل^٥
أخذت ، وراءنا ، بذئاب عيش^٥ ، إذا ما الشمس قامت لا تزول^٥

١ طحا بك : ذهب بك .

٢ جف السيف : غمدته . يقول : انك تمنى غربتي وإنّي لأخشى أن تمنى مقامي عندك ، إذا ضاقت بك الأرض ونزلت بك المضلات .

٣ السلم : أي الصلح .

٤ فاض العز : انتشر . اتبع القليل : أي أكل الضعيف .

٥ ذئاب العيش : طرفه . يقول : أخذت بطرف من العيش لأنك تتوقع الموت . لا تزول : أراد إذا طال عليك اليوم .

على أثر الدليل

قال يذكر الحكم بن مروان بن زنباع :

إلى حَكَمٍ تَنَاجَلَ مَسِمَاهَا حصَى المعزاء من كَنَفَيَّ حَقِيلٌ^١
ولم أسألكَ شيئاً قبلَ هَآني ، ولكنِّي على أثرِ الدَّليلِ^٢
وكانتَ لا تلومُ ، فأرَقَّتني مَلَامَتُهَا على دلٍّ جميلٍ^٣
وآستَ نفسَهَا ، وطوتَ حشاها على الماء القَرَّاح مع المليلِ^٤

-
- ١ تناجل : أي ترامي بالحصى . المعزاء : ارض غليظة ذات حصى . كنفي : جانبي . حقيل : موضع . منساها : طرفا خفها .
٢ يقول : ولم أسألك قبل اليوم ولكني على أثر الدليل أي وقد دلني عليك من يحمذك .
٣ على دل جميل : أي أنها حسنة الدل في شكلها وهيتها وجمالها .
٤ وآست : أي صبرت نفسها . الماء القراح : الخالص . المليل : الخبز الذي يمل .

دعيني أطوف

دعيني أطوف في البلادِ ، لعلتي أفيدُ غِنِيَّ ، فيه لذي الحقِّ محمِلُ^١
أليسَ عظيمًا أن تُلِّمَ مُلِمَّةٌ ، وليس علينا ، في الحقوقِ ، مُعَوَّلُ^٢
فإن نحنُ لم نَمْلِكِ دفاعاً بجادٍ ، تُلِّمُ به الأيامُ ، فالموتُ أجملُ

يخبرك ظهر الغيب

بُنيتَ على خُلُقِ الرجالِ بأعظمٍ خِفَافٍ ، تشنّى تحتَهِنَّ المفاصلُ^١
وقلبٍ جلا عنه الشكوكَ ، فإن تشأْ يُخَبِّرَكَ ، ظهرَ الغيبِ ، ما أنتَ فاعِلُ

١ الحق : الحزم . المحمل : الجهد .

٢ خلق الرجال : طيبتهم .

تبغ عداء

أغار عروة على مزيّنة فأصاب
منهم امرأة فاستاقها وقال :

تبغ عِداء حيثُ حلتُ ديارُهما ، وأبناء عوفٍ في القرونِ الأوائلُ^١
فإلا أنلُ أوساً ، فإنّي حسبُها بمنبطحِ الأوعالِ من ذي الشلائلِ^٢

١ تبغ : اطلب .

٢ المنبطح : مكان الانبطاح ، الانطراح . ذو الشلائل : موضع . يقول : فان لم أنل ما أبتغيه من أوس ، فإني لكفاء لها في منبطح تيوس الجبال من ذي الشلائل .

ديوانُ السَّمَوَاتِ

السموأل

(عاش في القرن السادس)

إن من يطّلع على المجاميع الأدبية ، يرى شعراء كثيرين لم يتصل بنا سوى شيء من خبرهم أو بعض قصائد أو أبيات من الشعر ، تناقلها الرواة ، وقد يكون لبعضهم دواوين شعرية جمعها بعض الكتبة أو الورّاقين ، فقُدت بعامل الإهمال أو الفتح أو غير ذلك .

ومن هؤلاء ، السموأل ، وكنت قد عقدت النية على جمع ديوان له مما أقع عليه من شعره في أثناء مطالعاتي الخاصة ، فلم أوفق إلاّ إلى بعض القصائد والأبيات المتفرقة وقد تناثرت في كتب الأغاني والعقد وآثار البلاد ومعجم البلدان ، وغيرها من المجاميع الأدبية وقد توافر أصحابها على كتابة ما اتصل بهم من الأخبار ، روايةً ونقلًا .

وما زلت أواصل الجِدّ وراء ما أخذتُ نفسي بسبيله حتى ظفرتُ أخيراً بمجلة المشرق الغراء^١ وفيها قصائد وقعت للأب لويس شيخو في أثناء بحثه وتقصّيه عن الآثار الأدبية ، فأعنت فيها البصر وأضفتها إلى ما تجمّع لديّ من شعر السموأل ، فجاء ديواناً فيه من القصائد ما ينبئ عن شرف صاحبها ونبل الأخلاق . وتعهدتها شرحاً وضبطاً ، لتسهل مطالعتها على الراغبين في دراسة الأدب .

١ المشرق السنة ١٩٠٩ .

أما السموأل فهو ابن عاديا صاحب تيماء التي عُرفت بتيماء اليهودي ، وقد وصف ياقوت ذلك الحصن بقوله : « الأبلق حصن السموأل بن عاديا اليهودي وهو المعروف بالأبلق الفرد ، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار ابنية من لبس ، لا تدل على ما يحكى عنها في العظمة والحصانة ، وهي خراب^١ » ويذهب القزويني^٢ الى أن تسميته بالأبلق « لأنه كان في بنائه بياض وحمرة وهو بين الحجاز والشام » . ويزعم الأعشى أن بناء الحصن يرجع إلى سليمان بن داود على حد قوله :

ولا عاديا لم يمنع الموت حاله^٣ وورد^٤ بتيماء اليهودي أبلق^٥
بناه سليمان بن داود حقبة^٦ له أرج عال^٧ وطى^٨ موثق^٩
يوازي كبسيدات السماء ودونه بلاط ودارات وكلس^{١٠} وخندق^{١١}

ويقال : إن العرب كانوا يتزلون بالسموأل ضيوفاً ، فيمتارون في حصنه ، وكان يقام فيه سوق^{١٢} واليه التجأ امرؤ القيس فأودعه دروعه وأسلحته وابنته فيما يُقال ، يوم رحل الى القسطنطينية يستنجد يوستينيانوس ، قيصر الروم ، ويسأله النصرة على قتلة أبيه من بني أسد . وكان من خبره أنه مات في طريق عودته في انقره ، وهي من بلاد الأتراك في عصرنا هذا . ولما اتصل بالحارث بن أبي شمر الغساني موته ، أقبل على السموأل في جيش يطلب الدروع والأسلحة ، فتحصن السموأل منه ، وأبى تسليمه الوديعة ، وحدث أن ابنه كان في الصيد ، فقبض عليه الحارث وجاء به إلى الحصن على مرأى من أبيه وقال : « اني قد أسرت ابنك

١ معجم البلدان طبعة دار صادر - دار بيروت ، المجلد الأول ، ص ٧٥ .

٢ آثار البلاد طبعة دار صادر - دار بيروت ، ص ٧٣ .

٣ معاهد التنصيص ج ١ ص ١٣١ .

فادفع اليّ الدروع وإلاّ ضربت عنقه . » فأبى السموأل أن يخفر بعهدده ويسلم الأمانة لغير صاحبها ، وأثر قتل ولده على أن يخون العهد ويسبيء الى الوفاء والصدق .

فقرّب الحارث الغلام وضرب عنقه على مرأى من أبيه ورجاله ، وفي ذلك يقول السموأل :

بنى لي عاديا حصناً حصيناً وعيناً كلما شئتُ استقيتُ
طِمرّاً تزلقُ العِقبانُ عنهُ إذا ما نابني ضيمٌ أبيتُ
وأوصى عاديا قديماً بأن لا تُهدمُ يا سموألُ ما بنيتُ
وفيتُ بأدرع الكنديّ ، إني اذا ما خان أقوامٌ وفيتُ

ومن يطلع على شعر السموأل يحسّ شرفاً وإباء ، فلا يجد فيه روح تكسّب ومدح ، نقيّةً وكذباً ، ولكنه يشعر بوثة اندفاع الى المجد والفخر ، شيمة العربيّ في صحرائه التي تبعث روح العزّة والتباهي بالحسب والنسب وحفظ الذمام وبسطة اليد ، إلاّ أننا نحسّ فرقاً بين القصيدة التي عنوانها « ان الكرام قليل » وبين ما يأتي بعدها من القصائد التي يهيمن عليها شيء من الضعف ، في ابيات كثيرة ، تجعلنا نشكّ بهذا الشعر المنسوب الى صاحبه .

وقد رتبت القصائد على الحروف الهجائية وأضفت إليها تخميس قصيدته في الفخر والحماسة لصفي الدين الحلّي وأثبت قصيدة ظفر بها المستشرقون نسبت الى السموأل إلاّ أن نظمها لا يتفق مع الروح الشاعرية التي لمسناها في الديوان وقد شكّ غير واحد من المستشرقين بها لقوله :

وفي آخر الأيام جاء مسيحناً فأهدى بني الدنيا سلامَ التكامل

والسؤال يهودي لا يؤمن كقومه بمجيء السيد المسيح وهم ما زالوا ينتظرون
مجيئه على زعم ربابتهم الى يومنا هذا ولما يزالوا ... ولكننا نشبتها خدمة للأدب
ولتماماً للديوان .

عيسى سابا

وفاء السموأل

السموأل هو ابن غريض بن عاديا بن حبا . قيل إن أمه كانت من غسان ، وقيل بل هو من ولد الكاهن هرون بن عمران ، أي هرون أخي موسى كلیم الله .

والسموأل هو صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء ، قيل إن هذا الحصن كان لجدّه عاديا واحتفر به بئراً ريّة^١ عذبة وقد ذكرت الشعراء هذا الحصن ، قال السموأل :

فبالأبلق الفرد بيتي به وبيت النضير سوى الأبلق

وقال يذكر بناء جده الحصن :

بنی لي عاديا حصناً حصيناً وعيناً كلما شئتُ استقيتُ

وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار^٢ من حصنه وتقيم هناك سوقاً . وقد اختلف بالذي قتل ابنه ف قيل إنه الحرث بن شمر الغساني، وقيل هو الحرث بن ظالم ، وقد أخذ صاحب مقدمة هذا الكتاب بالقول الأول : أي إنه الحرث بن أبي شمر ، ونحن نأخذ رواية وفاء السموأل وأسبابها عن الأغاني

١ رية : كثيرة الماء .

٢ تمتار : تأخذ ميرتها ، أي الطعام الذي يذخره الإنسان .

مع بعض تصرف ، قال :

إن امرأ القيس بن حُجْر لما صار إلى الشام يريد قيصر نزل على السموأل ابن عاديا بمحصنه الأبلق بعد إيقاعه ببني كنانة على أنهم بنو أبيه وكراهة لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده ، واحتاج إلى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء (ملك الحيرة) ووجه في طلبه جيوشاً من إباد وتنوخ وغيرهما وجيشاً من الأساورة أمر بهم كسرى أنوشروان ، وخذلت حمير امرأ القيس وتفرقوا عنه ، فلجأ إلى السموأل ومعه أدرع كانت لأبيه خمس وهي : الفضفاضة والضايفة والمُحصنة والخريق وأمّ الذبول^١ . وكان الملوك من بني آكل المرار^٢ يتوارثونها ملك عن ملك ، ومعه بنته هند وابن عمر يزيد بن الحرث ابن معاوية بن الحرث ، وسلاح ومال كان بقي معه ، ورجل من بني فزارة يقال له : الربيع بن ضبع شاعر ، فقال له الفزاري : قل في السموأل شعراً تمدحه به فإن الشعر يعجبه ، وأنشده الربيع شعراً مدحه به فقال امرؤ القيس فيه قصيدته التي مطلعها :

طرفتكَ هندٌ بعدَ طولٍ تجنّبٍ وهناً ولم تكُ قبل ذلك تطرُقُ

وقال الفزاري : إن السموأل يمنع منها أي من هند ، وهو في حصن حصين ومال كثير ، فقدم الفزاري به على السموأل وعرفه إياه ، وأنشده

١ لم نجد في الكتب الأدبية شرحاً لمعاني أسماء هذه الأدرع وإنما نشرحها كما أوحى به المعاجم .
الفضفاضة : الواسعة . الضافية : السابغة ، الواسعة الطويلة . المحصنة : التي تحصن لابساها .
الخريق : لعله من قولهم ريح خريق أي لينة . أم الذبول : التي لها ذبول طويلة .

٢ آكل المرار : هو حجر بن معاوية بن ثور المعروف بكندة ، قيل إنه سمي آكل المرار لأنه لما بلغه أن الحارث بن جبلة سبى امرأته هند بنت ظالم جعل يأكل المرار من الغيظ وهو لا يدري ، والمرار نبت شديد المرارة . وقيل سمي بذلك لكثرة كان فيه لأن المرار تقلص مشافر الإبل .

الشعر فصرفت لهما حقهما وضرب على هند قبة من آدم (جلد) وأنزل القوم في مجلس له براح^١ ، فكانت هند عنده ما شاء الله .

ثم إن امرأ القيس سأل السموأل أن يكتب له إلى الحرث بن شمر الغساني أن يوصله إلى قيصر ففعل ، واستصحب معه رجلاً يقال له : عمرو بن قميثة اليشكري ليدله على الطريق ، وهو الذي يذكره في رائيته قال :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وابقن أنا لاحقان بقيصرا^٢

وأودع بنته وماله وأدراعه السموأل ورحل إلى الشام وخلف ابنه عمر يزيد بن الحرث مع بنته هند .

ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلق ، ويقال : بل الحرث بن شمر الغساني ، ويقال : بل إن المنذر وجهه بالحرث بن ظالم في خيل وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموأل ، فلما نزل به تحصن منه ، وكان له ابن قد يفع وخرج إلى قنص، فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم ، ثم قال للسموأل : تعرف هذا ؟ قال : نعم هذا ابني . قال : افتسلم ما قبلك أم أقتله ؟ قال : شأنك به فلست أخفر ذمتي ، ولا أسلم جاري ، فضرب الحرث وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه ، فقال السموأل قصيدته التي يقول فيها :

وفيت بأدرع الكندي إني إذا ما خان أقوام وفيت

وقد بقي السموأل محافظاً على تلك الأدراع حتى وافى بها الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس ، وهذا ما جعل العرب يضربون المثل بوفائه فيقولون : اوفى من السموأل .

١ البراح : المتسع من الأرض لا شجر فيه ولا بناء .

٢ الدرب : الطريق . والمراد هنا الطريق ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرج .

حرف الالف

ارفع ضعيفك

إِرفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يُحْرِبكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتَدْرِكَهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

حرف الباء

ان لنا فخمة ململمة

لم يَقْضِ مِنْ حَاجَةِ الصَّبَا أَرْبَا وقد شَاكَ الشَّبَابُ إِذْ ذَهَبَا^١
وعاودَ القلبَ بعدَ صِحتِهِ سُقْمٌ فَلَاقَى مِنَ الهَوَى تَعَبَا^٢
إِنَّ لَنَا فَخْمَةً مُلْمَلَمَةً تَقْرِي العدوَّ السَّمَامَ وَاللَّهْبَا^٣
رجراجةً عَضَلَ الفضاءُ بها خَيْلاً وَرَجُلًا وَمَنْصِبًا عَجَبَا^٤
أَكْنَفُهَا كُلُّ فَارَسٍ بَطَلٍ أَغْلَبَ كَاللِّثِ عَادِيًا حَرْبَا^٥
فِي كَفِّهِ مُرْهَفُ الْغِرَارِ إِذَا أَهْوَى بِهِ مِنْ كَرِيهَةٍ رَسَبَا^٥

١ الأرب : الحاجة . شاك الشباب : فاك .

٢ الفخمة : الكنية العظيمة ، يعني : أنها تجعل العدو مكان القرى السم أي القتل .

٣ رجراجة : كثيرة الحركة . عضل : ضاق . المنصب : الأصل .

٤ الأكناف ، جمع كنف : جانب . أغلب : شجاع لا يغلب . الحرب : المتهيج ، تقول :
حربته فتحرب أي هجته قهيج .

٥ مرهف الغرار : السيف المحدد . رسب : لم ينب أي لم يخطئ الضربة .

أَعِدَّ لِلْحَرْبِ كُلَّ سَابِغَةٍ فَضْفَاضَةٍ كَالْغَدِيرِ وَالْيَلْبَا
وَالسُّمَرِ مَطْرُورَةٍ مُثَقَّفَةٍ وَالْبَيْضَ تَزْهِي تَخَالُهَا شُهْبَا
يَا قَيْسُ إِنَّ الْأَحْسَابَ أَحْرَزَهَا مَنْ كَانَ يَغْشَى الذُّوَابَ الْقُضْبَا
مَنْ غَادَرَ السَّيِّدَ السَّبْطَرَ لَدَى الْمَعْرَكِ عَمْرًا مُخْضَبًا تَرِبًا
جَاشَ مِنَ الْكَاهِنِينَ إِذْ بَرَزُوا أَمْوَاجَ بَحْرِ تَقْمَصُ الْحَدَبَا
لِنَصْرِكُمْ وَالسُّيُوفُ تَطْلُبُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَمْنَعُوا هَرَبًا
وَأَنْتَ فِي الْبَيْتِ إِذْ يُحْمَى لَكَ الْمَاءُ وَتَدْعُو قِتَالَنَا لَعِبَا

- ١ السابغة : الدرع الطويلة . وقوله كالغدير هو تشبيه الدروع بصفائها بغدير الماء . اليب : جلد يعمل منه شيء يلبس تحت الدرع .
٢ السر : الرماح . مثقفة : مقومة . البيض : السيوف . الشهب : النكواكب .
٣ الذوآب القضب : بمعنى السيوف ، يعني : لا يحوز الأحساب إلا من ضارب بالسيف وغشي الحرب .
٤ غادر : ترك . السبطر : العظيم . المعرك : موضع القتال .
٥ الكاهنان : من بني قريظة . برز : ظهر . تقمص : تحرك السفينة كأنها يعبر يركض . الحدب : أمواج الماء وأعاليه ، ومن الأرض : الغلفظ في ارتفاع .

رأيت اليتامى

رأيتُ اليتامى لا يَسُدُّ فقورَهُمْ قِرَانَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشْعَبٍ^١
فقلتُ لِعَبْدِنَا : أَرِجَا عَلَيْهِمْ سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخِرِ مُعْزَبٍ^٢

لها أمر

وَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ عَلَى رِفْقِهِ بَعْضُ مَا يُطْلَبُ
وقد يُدْرِكُ الأمرَ غيرُ الأريبِ وقد يُصرَعُ الحَوَلُ القُلُوبُ^٣
ولكنْ لَهَا أَمْرٌ قَادِرٌ إِذَا حَاوَلَ الأَمْرَ لَا يُغْلَبُ

١ القعب : القدح . مشعب : مصلح . يقال : شعبت الإناء ، أصلحته .

٢ إنه يخاطب عبديه قائلا : ردا الإبل من المرعى إلى مراحتها لينحرها لضيوفه . والمعزب : المتباعد بإبله في المرعى .

٣ الأريب : الذكي . الحَوَلُ القُلُوبُ : الذي لا يتفق على رأي بل ينصرف من رأي إلى آخر .

هرف التاء

بنى لي عاديا حصناً

عفا من آلِ فاطمةَ الحُبَيْتُ إلى الإحرامِ ليسَ بهِنَ بَيْتُ^١
أعاذَلْتِي قولَكُما عَصَيْتُ لنفسي إنْ رُشِدْتُ وإنْ غَوَيْتُ^٢
بنى لي عاديا حصناً حصناً وعَيْناً كُلَّما شئتُ اسْتَقَيْتُ^٣
طِمِيراً تَزَلَقُ العِقْبَانُ عَنْهُ إذا ما نابِي ضَيْمٌ أُبَيْتُ^٤
وأوصى عاديا قِدماً بأنْ لا تُهْدَمُ يا سَمَوَالُ ما بَنَيْتُ^٥
وبَيْتٍ قد بَنَيْتُ بغيرِ طِينٍ ولا خَشَبٍ ونَجْدٍ قد أُتَيْتُ^٥
وجَيْشٍ في دُجى الظَّلَماءِ مَجْرٍ يَوْمُ بلادَ مَلِكٍ قد هَدَيْتُ^٥

١ الخيت ، تصغير خبت : ما اطمأن من الأرض وهو الوادي .

٢ يعني : أني أعصي قول عاذلتي فأما أرشد ولما أغوى أي أضل .

٣ الطمر : المشرف ، وهو هنا من نعت الحصن . ويروى : رفيعاً تزلق العقبان عنه .

٤ وبَيْت : مجرور بواو نائبة عن رب ، وهكذا في البيتين الآتين . والمراد أنه بنى بيت الشرف وثبت فيه المجد .

٥ دجى الظلماء : ظلمة الليل . مجر : جيش كثير العدد . يؤم : يقصد . وقد هدى الناس إليه .

وَذَنْبٌ قَدْ عَقَوْتُ لَغَيْرِ بَاعٍ وَلَا وَاِعٍ وَعَنهُ قَدْ عَقَوْتُ
 فَإِنْ أَهْلِكَ فَقَدْ أَبْلَيْتُ عُذْرًا وَقَضَيْتُ اللَّبَانَةَ وَاشْتَفَيْتُ^١
 وَأَصْرِفُ عَنْ قَوَارِصَ تَجْتَدِينِي وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا جَزَيْتُ^٢
 فَأَحْمِي الْحَارَ فِي الْجُلْتَى فَيُمْنِي عَزِيزًا لَا يُرَامُ^٣ ، إِذَا حَمَيْتُ^٤
 وَقَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِندِيِّ ، إِنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَقَيْتُ^٥
 وَقَالُوا : إِنَّهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ فَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ^٦
 وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ حَبَا عُنَيْسُ^٧ إِلَى بَعْضِ الْبُيُوتِ لَقَدْ حَبَوْتُ^٨
 وَقُبَّةٍ حَاصِنٍ أَدْخَلْتُ رَأْسِي وَمِعْصَمَهَا الْمُوشِمَ قَدْ لَوَيْتُ^٩
 وَدَاهِيَةٍ يَظَلُّ النَّاسُ مِنْهَا قِيَامًا بِالْمَحَارِفِ قَدْ كَفَيْتُ^{١٠}

١ اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، يقال : قضيت لباني .

٢ القوارص : الكلمات المكروهة المؤلمة .

٣ الجلى : الأمر العظيم . لا يرام : لا يطلب .

٤ يعني : أنه لا يغدر بأحد ما دام حياً ، وترك « لا » في « أغدر » ، لأنها تتصيد من المعنى .

٥ حبا يحبو : أي مشى على يديه ورجليه كما يحبو الطفل في أول حركة مشيه .

٦ المعصم : موضع السوار . الموشم : المدقوق عليه بأثر الخضرة وكان هذا زينة نساء الجاهلية . حاصن : أي متحصن ، منيع .

٧ المحارف : الأميال ، واحدها محرف وهو المسبار يقدر به الشجرة والجرح ثم يعالج .

رب شتم سمعته

نطفة ما مُنيتُ يوم مُنيتُ أُمِرْتُ أمرها وفيها بُرِيتُ^١
 كنتها الله في مكانٍ خَفِيٍّ وخَفِيَ مكانُها لو خَفِيتُ^٢
 مَيِّتَ دهرٍ قد كنتُ ثم حَيَّيتُ وحياتي رهنٌ بأن سَأَموتُ^٣
 إن حِلْمِي إذا تَغَيَّبَ عَنِّي فاعلمي أنِّي كبيراً رُزيتُ^٤
 ضَيِّقُ الصَّدْرِ بِالْأَمَانَةِ لَا يُفْجِعُ فَقَرِي أَمَانَتِي مَا بَقِيتُ^٥
 رَبِّ شَتَمَ سَمِعَتُهُ فَتَصَا مَمْتُ ، وَغِيَّ تَرْكُتُهُ فَكُفِيتُ^٦
 لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنَشُورَةً وَدُعِيتُ^٧
 أَلِي الْفَضْلُ أَمْ عَلِيَّ إِذَا حُوَّ سَبْتُ أَنِي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيتُ^٨
 وَأَتَانِي الْيَقِينُ أَنِّي إِذَا مُتُّ وَإِنْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ^٩
 هَلْ أَقُولَنَّ إِذَا تَدَارَكَ ذَنْبِي وَتَذَكَّرِي عَلَيَّ إِنِّي نُهَيْتُ ؟

١ أي أن ماء الرجل الصافي يصير في الرحم بأمر الله بشراً سوياً .

٢ كنها : أخفاها .

٣ بأن مخففة من أن اسمها ضمير مخدوف تقديره انني وجملة سَأَموت فعلية في محل رفع خبرها .

٤ يقول : إذا غاب عني حلمي رزيت أي بليت بأمر عظيم .

٥ يقول : إذا افتقرت لم أكن أمانتي للفقير ، ولكنني أصبر على أداء الأمانة على كل حال .

٦ مقيت : مقتدر .

٧ رم : بلي . مبعوت : لغة في مبعوث أي ناهض من الموت .

أَبْضَلٍ مِنَ الْمَلِكِ وَنُعْمَى أَمْ بَذَنْبٍ قَدَّمْتُهُ فَجَزَيْتُ ؟
 / يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ^١
 / فَاجْعَلِ الرِّزْقَ فِي الْحَلَالِ مِنَ الْكَسْبِ بِ وَبَرّاً سِرِّي مَا حَيَّيْتُ
 وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكٍ دَاوُدَ دَفَقَرْتُ عَيْنِي بِهِ وَرَضَيْتُ
 وَسَلِيمَانَ وَالْحَوَارِيَّ يَحْيَى وَمَنْسَى يَوْسُفَ كَأَنِّي وَلَيْتُ^٢
 وَبَقَايَا الْأَسْبَاطِ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ دَارِسَ التَّوْرَةِ وَالتَّابُوتَ
 وَانْفِلَاقَ الْأَمْوَاجِ طَوْرَيْنِ عَنْ مُوسَى وَبَعْدُ الْمَمْلَكِ الطَّالُوتِ^٣
 وَمُصَابُ الْإِفْرِيسِ حِينَ عَصَى اللَّهَ^٤ وَإِذْ صَابَ حَيْنَهُ الْجَالُوتُ^٥
 / لَيْسَ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلاً مِنَ الرِّزْقِ قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الشَّخِيتُ^٦
 / بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهَ^٦ وَإِنْ حَزَّ أَنْفَهُ الْمُسْتَمِيتُ^٦

١ الخبيث : لغة في الخبيث .

٢ منسى : من أسباط بني إسرائيل الاثني عشر سبطاً ، وفي البيت إشارة إلى تولي يوسف بن يعقوب في مصر .

٣ انفلاق الأمواج : أي انفلاق البحر لموسى حين نجاه الله وقومه من فرعون . والطورين ، مثنى طور : جبل .

٤ الافريس : الشيطان . الحين : الموت .

٥ الشخيت : الدقيق .

٦ أي : أن الله يرزق كل حي على حسب ما يراه له فلا ينال فوق رزقه ولو استبانت في سبيل طلبه .

انني سأموت

اسلمٌ سَلِمْتُ ولا سَلِيمَ على البلى فَنَيَ الرِّجَالُ ذُووُ الْقُوَى فَفَنَيْتُ^١
كَيْفَ السَّلامَةُ إن أَرَدْتُ سَلامَةً والموتُ يَطْلُبُنِي ولستُ أَفوتُ^٢
وأقيلُ حَيْثُ أرى فلا أَخفى لَهُ وَيَرَى فلا يعبأ بِحَيْثُ أُبَيِّتُ^٢
ميتاً خُلِقْتُ ولم أَكُنْ مِن قَبْلِهَا شيئاً يَموتُ فمَتُ حَيْثُ حَيِّيتُ^٢
وَأَموتُ أُخَرى بَعْدَهَا ولأَعْلَمَنَّ إن كان يَنْفَعُ أَنْتِي سأَموتُ

١ قوله : اسلم ، دعاء ، ثم رجع فقال : لا سليم على البلى ، أي لا يسلم عليه حتى يبليه . والمراد في هذه الآيات كلها أنه سيموت لأنه حي ولو حاول الفرار إلى أي ملجأ فهو لا يسلم من الموت .
٢ أقيل : أنام نصف النهار للراحة .

لم يبق غير حشاشتي

أصبحتُ أفني عاديا وبقيتُ لم يبقَ غير حُشاشتي وأموتُ^١
ولقد لبستُ على الزمانَ جديدهَ ولبستُ إخوانَ الصبى فلبستُ^٢
غلبَ العزى عمّن أرى فتبعتهُ وخُدتُ عَمّا في يدي فأسيتُ^٣
ومسالكِ يسرّتها فتركناها ومواعِظِ علّمناها فنسيتُ^٤

أعاذلي

أعاذليّ ألا لا تعذليّني فكم من أمرٍ عاذلةٍ عصيتُ^٥
دعيني وارشدي إن كنتُ أغوى ولا تغوي زعمتُ كما غويتُ^٦
أعاذلَ قد أطلتِ اللومَ حتى لو أنّي مُنتَهٍ لقد انتَهيتُ

١ الحشاشة : بقية النفس .

٢ يقول : كنت صبيّاً أصحب إخوان الصبى ، فلبست جديد الدهر فأبلاني .

٣ العزى : الغراء . أسيت : حزنت .

٤ المسالك : المذاهب من الصواب . يسرّتها : هيأتها .

٥ العاذلة : اللائمة التي تلوم رجلها أو شخصاً آخر على شيء ما .

٦ غوى : ضل وانهمك في الجهل . زعم : ظن .

وصفراء المعاصم قد دَعَتْنِي إلى وصلٍ فَقُلْتُ لها أَبَيْتُ^١
 وزِقٌّ قد جَرَرْتُ إلى النَّدَامَى وزِقٌّ قد شَرِبْتُ وقد سَقَيْتُ^٢
 وحتى لو يكونُ فَتَى أناسٍ بكى مِنْ عَذْلٍ عاذِلَةٍ بَكَيتُ
 ألا يا بَيْتُ بالعِلياءِ بَيْتُ ولولا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ
 ألا يا بَيْتُ أَهْلُكَ أُوْعِدُونِي كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ
 إذا ما فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ^٣

١ صفراء المعاصم : كناية عن المرأة الفاوية في زينتها . أبيت : رفضت بشرف .

٢ الزق : وعاء الخمر .

٣ اللحم الغريض : اللحم الطريء المكتنز . ضربت ذراع بكري : كناية عن ذبحها . أي أنه إذا لم يجد لحماً طريئاً ، عمد إلى ناقتة فنحرها واشتوى لحمها .

هرف الحاء

يرجو الخلود

إنّ امرأً أمينَ الحوادثِ جاهِلٌ يَرجو الخلودَ كضاربٍ بِقِداحٍ^١
مِنْ بَعْدِ عَادِيّ الدهورِ ومَأْرَبٍ ومَقاولٍ بِيضِ الوجوهِ صَباحٍ
مَرَّتْ عَلَيْهِمُ آفَةٌ فَكَأَنَّهُمَا عَفَتْ عَلَى آثَارِهِمُ بَمَتَّاحٍ^٢
يا لَيْتَ شعري حينَ أُنْدَبُ هالِكاً ماذا تُؤبِّئُنِي بِهِ أَنْوَاحِي^٣
أَيُقْلِنَ لَا تَبْعَدُ فُرْبٌ كَرِيهَةٌ فَرَجَّتْهُمَا بِشِجَاعَةٍ وَسَمَاحٍ
وَمُغِيرَةٌ شَعَوَاءُ يُخَشِّي دَرَوْهَا يوماً رَدَدَتْ سَلاحَهَا بِسِلاحِي^٤
وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ يَشْبُ وَقُودُهَا أَطْفَأَتْ حَرَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحِي

١ الضرب بالقِداح : لعب الميسر .

٢ آفة : بلية . عفت : ذهبَت به فلم تترك أثراً . المتاح ، الأصل فيه تشديد التاء : الطويل التام يقال لنهار الصيف وليل الشتاء .

٣ ليتني أعرف ما تندبني به النوادب عندما أهلك ، أي أموت .

٤ مغيرة : الخيل المغيرة في الحرب . دروها : ردها .

وَكِتْيَةٍ أَدْنَيْتُهَا لِكِتْيَةٍ وَمُضَاغِينَ صَبَحْتُ شَرَّ صَبَاحٍ
وَإِذَا عَمَدْتُ لَصَخْرَةٍ أَسْهَلْتُهَا أَدْعُو بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَرَبَاحٍ^٢
لَا تَبْعَدَنَّ فَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ فَبَيْنَ بَفْلَاحٍ^٣
إِنَّ امْرَأً أَمِنَ الْحَوَادِثَ جَاهِلًا وَرَجَا الْخُلُودَ كضَارِبٍ بِقِدَاحٍ^٤
وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ وَلَقَدْ بَدَلْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحٍ^٥
وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ عِنْدَ الشَّتَاءِ وَهَبَةَ الْأَرْوَاحِ

١ الكتيبة : جماعة من الفرسان .

٢ نزل فعل الأمر منزلة الاسم فقال : « بأفْلَح » ، أي انتصر .

٣ بن ، فعل أمر من بان : ابتعد . الفلاح : الفوز والبقاء في الخير .

٤ قداح ، جمع قدح : السهم قبل أن يراش وينصل وكان يتخذ في ألعاب الميسر .

٥ ملاح : ملام .

هرف القاف

الأبلق الفرد

بالأَبْلَقِ الْفَرْدِ بَيْتِي بِهِ وَيَيْتُ الْمَصِيرِ سَوَى الْأَبْلَقِ^١
بِإِلْقَعَةٍ أَثْبَتَتْ حُفْرَةَ ذِرَاعَيْنِ فِي أَرْبَعٍ خَيْسَقِ^٢
فَلَا أَدْفَعُ الضَّيْفَ عَنْ رِزْقِهِ لَدَيْ إِذَا قِيلَ لَمْ يُرْزَقِ^٣
وَفِي الْبَيْتِ ضَخْمَاءُ مَمْلُوءَةٌ وَجَفْنٌ عَلَى هَمِيعٍ مُدْهَقِ^٤
أَبَيْتُ الَّذِي قَدْ أَتَى عَادِيًّا وَحِيًّا مِنْ الْخَلْقِ الْأَرْوَقِ^٥

١ سوى الأبلق : غير الحصن الأبلق .

٢ بلقعة : صحراء خالية وهي كناية عن القبر . خيسق : مقدار ما يوافق المدفون .

٣ أي أنه لا يرد ضيفاً إذا نزل به .

٤ يعني : أن في البيت قدراً سوداء مملوءة طعاماً . الجفن : القصعة الكبيرة . الهمع : الزق الذي يرشح ماء . مدهق : مملوء .

٥ الخلق الأروق : العالي .

حرف اللام

اعتذار

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَحُزْتُ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ^١
وَكَفَنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي ثِيَابِهِ وَصَادَقَ حَوْطًا مِنْ عَدُوِّي قَاتِلُ^٢

هي أجمل

لَنِّي إِذَا مَا الْمَرْءَ بَيَّنَّ شَكَّهُ وَبَدَتْ عَوَاقِبُهُ لَمَنْ يَتَأَمَّلُ^١
وَتَبَرَّأَ الضَّعْفَاءُ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَالْحَجَّ مِنْ حَرِّ الصِّمِيمِ الْكَلْكَلِ^٢
أَدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْمَقُ الْحَالَاتِ بِي عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ لِلَّتِي هِيَ أَجْمَلُ^٣

١ حوط ومنذر : ابنا السؤال . يقول : إن كان ما بلغته عني حقاً ، فأُنزل الله في ما ذكرت .

٢ حر الصميم : داخل القلب أو العظم . الكلكل : الصدر .

٣ الحفيظة : الغضب .

إن الكرام قليل

١ إذا المرء لم يندنس من اللوم عِرْضُهُ ، فكلُّ رداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ^١
 ٢ وإن هو لم يَحْمِلْ على النفسِ ضِيمَهَا فليسَ إلى حُسْنِ الثناء سَبِيلٌ^٢
 ٣ تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ^٣
 وما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا ، شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولٌ^٤
 وما ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ^٥
 لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ^٦
 رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ^٧
 هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ^٨

١ اللؤم : اسم جامع للخصال المذمومة . عرضه : بدل اشتمال من المرء ، والمعنى : أن الإنسان إذا لم يندنس باكتساب اللؤم واعتياده ، فأني ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا .

٢ الضيم : الظلم .

٣ عديدا : فاعل قليل .

٤ كهول ، جمع كهول : الرجل في سن الأربعين إلى الستين .

٥ يجوز في « ما » أن تكون نافية والمعنى : لم يضرنا ، ويجوز أن تكون استفهامية على طريق التقرير فيكون المعنى : أي شيء ضرنا .

٦ نجير : نحمي . منيع : حصين . الطرف : البصر . كليل : تعب قاصر النظر .

٧ الثرى : التراب . سما : ارتفع .

٨ الأبلق الفرد الذي شاع ذكره : هو حصن السموات بناء أبوه وقيل سليمان بأرض تيماء ، وقصدته الزباء فعجزت عنه وعن مارد فقالت : « تمرد مارد وعز الأبلق . »

وإِنَّا لَقَوُّمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ۚ إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُّوْا^١
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّهَهُ أَجَالُهُمْ ۚ فَتَطْوُلُ^٢
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِهِ ۚ وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ^٣
تَسِيلُ ۚ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ^٤
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا ۚ إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولُ^٥
عَدَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا ۚ لَوْ قَدْ إِلَى خَيْرِ الْبَطُونِ نَزُولُ
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُرْنِ مَا فِي نَصَابِنَا كَهَامٌ ۚ وَلَا فِينَا بَعْدُ بَخِيلٌ^٦
وَنُنْكِرُ ۚ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ۚ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ ۚ قَوْلُ ۚ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ^٧
وَمَا أَخْمَدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ ۚ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ^٨

١ السبة : العار . عامر وسلول : امان لقبيلتين .

٢ آجال ، جمع أجل : عمر الانسان الذي يعيشه .

٣ يقال : مات فلان حَتَفَ أَنْفَهُ ، إِذَا مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ . جَاءَ فِي الْمَزْهَرِ جُزْءُ ١ ص ١٢٦ مطبعة السعادة بمصر : إن لفظة مات حَتَفَ أَنْفَهُ لم تسمع إلا من النبي (ص) وما سمعت عن العرب من قبل .

٤ الظبات ، جمع ظبة : وهي حد السيف ، وفي البيت إشارة إلى الشجاعة في الحرب .

٥ سرنا : أصلنا الطيب ، والمعنى : صفت أنسابنا فلم يشبها كدر .

٦ ماء المزن : المطر ، يريد بذلك تشبيه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر . والنصاب : الأصل . الكهام : الكليل الحد .

٧ يعني أن السيادة مستقرة فينا حتى إذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما تقول الكرام ويفعل ما تفعله .

٨ الطارق : الضيف الذي يجيء ليلاً . النزيل : الضيف . يريد أنهم لكثرة كرمهم يديمون إيقاد نار الضيافة ولا يطفئونها دون طارق الليل ، ويثني عليهم كل ضيف .

وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوَّتِنَا لَهَا غُرُرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ^١
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعِينَ فُلُولٌ^٢
 مُعَوَّدَةٌ أَلَا تَسْلُ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلٌ^٣
 سَلَى إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ^٤
 فَإِنَّ بَنِي الرِّيَّانِ قَطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ^٥

١ الحجول ، جمع حجل : وهو الخلخال ، يريد أن وقعاتنا مشهورة في أعدائنا فهي بين الأيام كالأفراس الغر المحجلة بين الخيل .

٢ القراع : المقارعة والمضاربة . الدارعين : أصحاب الدروع . الفلول ، جمع فل : وهو الكر المسنن في حد السيف .

٣ القبيل : الجماعة من آباء شئ . يقول : عودت أسيفنا ألا تجرد من أغمادها فترد فيها ، إلا بعد أن يستباح بها قبيل .

٤ معناه : إن كنت جاهلة بنا فسل الناس تخبري بجالنا ، فالعالم والجاهل مختلفان . والبيت من شواهد النحو حيث قدم خبر ليس على اسمها وهذا لا يجوز بحمودها .

٥ القطب : الحديد الذي في الطبقة الأسفل من الرحى - حجر الطاحون - يدور عليه الطبقة الأعلى ، والمعنى : أن أمر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم إلا بهم ، مثل الرحى لا يتم عملها إلا بالقطب .

تخميس قصيدة

« إن الكرام قليل » لصفى الدين الحلي

قَبِيحٌ بَمَنْ ضَاقَتْ عَنِ الرِّزْقِ أَرْضُهُ^١ وَطُولُ الْفَلَا رَحْبٌ عَلَيْهِ وَعَرْضُهُ^٢
وَلَمْ يُبَلِّ سِرْبَالِ الدَّجَى مِنْهُ رَكْضُهُ^٣ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنُسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ^٢
فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْجُبْ عَنِ الْعَيْنِ نَوْمَهَا وَيُغْلِ مِنَ النَّفْسِ الْنَفِيسَةَ سَوْمَهَا^٣
أَضِيعَ وَلَمْ تَأْمَنْ مَعَالِيهِ لَوْمَهَا وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيمَهَا
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ

وَعُصْبَةُ غَدَرٍ أَرْغَمَتْهَا جِدُودُنَا فَبَاتَتْ وَمِنْهَا ضِدُّنَا وَحُودُنَا
إِذَا عَجَزَتْ عَنْ فَعْلٍ كَيْدٍ يَكِيدُنَا تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ

١ رَحْب : واسع .

٢ سِرْبَال : لباس . الدَّجَى : الليل .

٣ ساومه : « كاسره » بالثمن .

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السَّمَاءِ مَحَلَّنَا فَلَا مَلِكَ إِلَّا تَقِيًّا ظِلَّنَا^١
فَقَدَّ خَافَ جَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَقْلَنَّا وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا
شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

يُوَازِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا وَتُبَّتْ عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ دَارُنَا^٢
وَيَوْمِينَ مِنْ صَرَفِ الزَّمَانِ جِوَارُنَا وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلُ وَجَارُنَا
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وَلَمَّا حَلَلْنَا الشَّامَ تَمَّتْ أُمُورُهُ لَنَا وَحَبَانَا مَلَكُهُ وَأَمِيرُهُ^٣
وَبِالنَّيْزَبِ الْأَعْلَى الَّذِي عَزَّ طُورُهُ لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نَجِيرُهُ^٤
مَنْعِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ

يُرِيكَ الثَّرِيًّا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ وَتُحَدِّقُ شُهْبُ الْأَفْقِ حَوْلَ هِضَابِهِ^٤
وَيَعْتَشُرُ خَطْوُ السُّحْبِ دُونَ أَرْكَابِهِ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ

-
- ١ السماء : اسم لنجمين هما : الأعزل والرامح .
٢ المجرة : نجوم كثيرة تسميها العامة درب التبان .
٣ النيزب : اسم لمكان . طوره : جبله .
٤ هضاب ، جمع هضبة : وهي مرتفع من الأرض .

وَقَصَّرٍ عَلَى الشَّقَرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ الْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ^١
وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ شُكْرُهُ هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى الْمَجْدِ غَضِبَةً لِنُدْرِكَ نَارًا أَوْ لِنَبْلُغَ رُتَبَةً
نَزِيدُ غَدَاةَ الْكَرِّ فِي الْمَوْتِ رَغْبَةً وَإِنَّا لَقَوُّمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُّوْلُ

أَبَادَتْ مُلَاقَاةُ الْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاشَ الْأَعَادِي حِينَ مَلَّوْا قِتَالَنَا
لَأَنَّا إِذَا رَامَ الْعُدَاةُ نِزَالَنَا يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَتَكَرَّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ اللَّيْثِ فِي قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ فِي أَسْرِهِ كَأْسَ حَتْفِهِ^٢
وَمِنَّا مُبِيدُ الْأَلْفِ فِي يَوْمِ زَحْفِهِ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِهِ
وَلَا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

١ الشقراء : اسم لمكان من ديار السموال .

٢ الليث : الأسد . حتفه : موته .

إِذَا خَافَ ضَيْمًا جَارُنَا أَوْ جَلِيْسُنَا فَمِنْ دُونِهِ أَمْوَالُنَا وَرَوْسُنَا
وَلِنْ أَجَجَتْ نَارَ الْوَقَائِعِ شَوْسُنَا تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا^١
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفَعْنَا الْأَعْدَاءَ طَوْرًا وَضُرَرْنَا فَمَا كَانَ أَحْلَانَا لَهُمْ وَأَمَرَرْنَا
وَمُنْذُ خَطَبُوا قِدَمًا صَفَانَا وَبِرَرْنَا صَفَوْنَا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَرْنَا
إِنَاثُ أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَقَّتِ الْعَلِيَاءُ فِي الْمَجْدِ قِسْطَنَا وَمَا خَالَفَتْ فِي مَسْئِلِ الْأَصْلِ شَرِطَنَا
فَمُنْذُ حَاوَلَتْ فِي سَاحَةِ الْعِزِّ هَبْطَنَا عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
لَوْقَتٍ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نَزُولُ

تُقَرُّ لَنَا الْأَعْدَاءُ عِنْدَ انْتِسَابِنَا وَتَخْشَى خُطُوبُ الدَّهْرِ فِصْلَ خِطَابِنَا
لَقَدْ بِالْغَتِّ أَيْدِي الْعُلَى فِي انْتِخَابِنَا فَنَحْنُ كَمَا الْمُنْزَنِ مَا فِي نَصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلٍ^٢

١ الشوس ، جمع أشوس : وهي عند المولدين أبطال الحرب . الظبات ، جمع ظبة : حد السيف أو السنان .

٢ النصاب : الأصل . الكهام : الكلال والضعف .

نُغِيثُ بَنِي الدُّنْيَا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ^١ كَمَا يَوْمُنَا فِي الْعِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ^١
نَطُولُ أَنَا سَأَ تَحْسُدُ السُّحْبُ طَوْلَهُمْ^٢ وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ^٢
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^٣

لَأَشْيَاخِنَا سَعْيِي بِهِ الْمُلْكَ أَتَدُوا وَمِنْ سَعَيْنَا يَبْتَ الْعَلَاءَ مُشِيدُ^٤
فَلَا زَالَ مَنَا فِي الدُّسُوتِ مُوَيْدُ^٤ إِذَا سَيِّدُ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ^٤
قَوُولُ^٤ لَمَّا قَالَ الْكِرَامَ فَعُولُ^٤

سَبَقْنَا إِلَى شَأٍ الْعُلَى كُلِّ سَابِقِ^٥ وَعَمَّ عَطَانَا كُلِّ رَاجٍ وَوَامِقِ^٥
فَكَمَّ^٥ قَدْ خَبَّتْ فِي الْمَحَلِّ نَارُ مَنَاقِقِ^٥ وَمَا أَخْمَدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ^٥
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ^٥

عَلَوْنَا فَكَانَ النِّجْمُ دُونَ عَلَوْنَا وَسَامَ الْعُدَاةَ الْخُسْفَ فَرَطُ سُمُونَا^٦

١ حولهم : ستهم .

٢ الدسوت ، جمع الدست : المجلس وصدر البيت .

٣ خبت النار : أطفئت .

٤ الخسف : الدل .

فماذا يَسُرُّ القُدَّ في يَوْمِ سَوْنَا وأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ في عَدُوَّتَنَا^١
لَهَا غَرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ الْحَارِجِيِّ وَتَغْلِبِ وَقَاتِعُ فِلْتٍ لِلظُّبِيِّ كُلِّ مَضْرِبِ
فَأَحْسَابُنَا مِنْ بَعْدِ فِيهِرٍ وَيَعْرُبِ وَأَسَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ^٢
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

أَبَدْنَا الْأَعَادِي حِينَ سَاءَتْ فِعَالُهَا فَعَادَ عَلَيْهَا كَيْدُهَا وَنَكَالُهَا
بِبَيْضٍ جَلَا لَيْلَ الْعَجَاجِ صِقَالُهَا مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

هُمْ هَوَّتُوا قَدَرَ الَّذِي لَمْ يُهِنْهُمْ^٣ وَخَانُوا غَدَاةَ السَّلَامِ مَنْ لَمْ يُخْنِهِمْ^٤
فَلِنْ شِئْتَ خُبَرَ الْحَالِ مِنَّا وَمِنْهُمْ سَلَى إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ^٥
فَلَيْسَ سِوَاءِ عَالِمٍ وَجَهْلُولُ

١ سونا : لغة في السوء وهي إدغام متقاربين بعد قلب الهزرة واواً وإدغامها بالواو ، والمراد بلاؤنا .

٢ تغلب وفهر ويعرب : أسماء سميت بها بعض القبائل العربية .

لَنْ تَلَمَّ الْأَعْدَاءُ عِرْضِي بِلَوْمِهِمْ^١ فَكَمْ حَلَمُوا بِي فِي الْكُرَى عِنْدَ نَوْمِهِمْ^٢
فَإِنْ أَصْبَحُوا قُطْبًا لِأَبْنَاءِ قَوْمِهِمْ^١ فَإِنَّ بَنِي الرِّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ^٢
تَدُورُ رَحَاهُمْ^١ حَوْلَهُمْ^٢ وَتَجُولُ^٢

١ تلم عرضه : نال منه .

٢ الرحى : حجر الطاحون .

قصيدة منحولة

قال الأب لويس شيخو ما معناه :

نذكر قصيدة أخرى للسموأل ، صار لاكتشافها بعض التأثير بين المستشرقين . وكان أول من نشرها المستشرق الألماني « هرشفلد »^١ ، وجدها في جملة مخطوطات أخرى مكتوبة بالحرف العبراني ، فنشرها على علاقتها . ثم رواها الأستاذ مرغليوث بالحرف العربي في المجلة الآسيوية الانكليزية^٢ فنقلناها عنه في المشرق ورغبنا إلى قرائنا بأن يبحثوا عن نسخة أخرى أصح منها رواية وأضبط وزناً . فلبى دعوتنا الأديب داود أرميا مقدسيلو الموصللي فأرسل إلينا نسخة ثانية من هذه القصيدة نقلها عن مجموع قديم ، فرويناها في المشرق^٣ ، وما لبث حضرة المهام الأب انتاس الكرمللي أن أوقفنا على نسخة غيرها من تلك القصيدة وجدها في مجموع تاريخ كتابته سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) ، وهذه النسخة أصح من النسخة السالفة ، رويت فيه القصيدة للسموأل القُرطبي وفُرقَ بينه وبين السموأل الغساني ، ولا نعلم إلى أي سند استند الراوي ليميز بين السموألين . اهـ .
أما القصيدة فهي :

ألا أيها الضيفُ الذي عابَ سادتي ألا اسمعُ جوابي لستُ عنكَ بغافل^٤

١ المشرق ٩ : ٤٨٢ .

٢ نيسان ١٩٠٦ ص ٣٦٣ .

٣ المشرق ٩ : ٦٧٤ .

٤ غافل : جاهل .

أَلَا اسْمَعُ لِفَخْرٍ يَتْرُكُ الْقَلْبَ مَوْهًا وينشبُ ناراً في الضَّلُوعِ الدَّوَاحِلِ^١
فَأَحْصِي مَزَايَا سَادَةٍ بِشَوَاهِدٍ قد اختارَهُم رَحْمَانُهُم لِلدَّلَائِلِ
قَدْ اخْتَارَهُمْ عَقْماً عَوَاقِرَ لِلْوَرَى وَمِنْ ثَمَّ وَلَا تَهُمُ سَنَامَ الْقَبَائِلِ^٢
مَنْ النَّارِ وَالْقُرْبَانِ وَالْمِحْنِ الَّتِي لَهَا اسْتَسْلَمُوا حُبَّ الْعُلَى الْمُتَكَامِلِ^٣
فَهَذَا خَلِيلٌ صَيَّرَ النَّاسَ حَوْلَهُ رِيَّاحِينَ جَنَاتِ الْغُصُونِ الذَّوَائِلِ
وَهَذَا ذَبِيحٌ قَدْ فَدَاهُ بِكَبْشِهِ بَرَاهُ بَدِيهًا لَا نِتَاجَ الثِّيَابِلِ^٤
وَهَذَا رَئِيسٌ مُجْتَبَى ثَمَّ صَفْوُهُ وَسَمَاهُ إِسْرَائِيلَ بَكَرَ الْأَوَائِلِ
وَمَنْ نَسْلِهِ السَّامِيُّ أَبُو الْفَضْلِ يَوْسُفُ الَّذِي أَشْبَعَ الْأَسْبَاطَ قَمْحَ السَّنَابِلِ
وَصَارَ بِمِصْرَ بَعْدَ فِرْعَوْنَ أَمْرُهُ بِتَعْيِيرِ أَحْلَامِ الْحَلِّ الْمَشَاكِلِ
وَمَنْ بَعْدَ أَحْقَابٍ نَسُوا مَا أَتَى لَهُمْ مِنْ الْخَيْرِ وَالنَّصْرِ الْعَظِيمِ الْفَوَاضِلِ
أَلَسْنَا بَنِي مِصْرَ الْمُنْكَلَةِ الَّتِي لَنَا ضُرِبَتْ مِصْرٌ بَعِثَ مَنَاقِلِ؟

١ موله : حائر . ينشب ناراً : يشعل .

٢ عَقْماً ، جمع أعقم : الذي لا يلد أولاداً . الورى : العالم . سنام الجمل : قمته . والمراد هنا أرفع مقام .

٣ المحن ، جمع محنة : تجربة أو مصيبة .

٤ إشارة إلى ما وقع لإبراهيم وولده إسحاق وقد رأى له تضحية ابنه إسحاق فاستبدله الله بكبش . الثيابال ، جمع ثيتل : تيس الجبل . وفي القصيدة عرض لقصة يوسف وتفسيره الأحلام بعد أن باعه إخوته وملاقاته لهم كما جاء في التوراة وخروج بني إسرائيل من مصر على يد النبي موسى .

أَلَسْنَا بَنِي الْبَحْرِ الْمَغْرُقِ وَالَّذِي لَنَا غُرُقٌ الْفِرْعَوْنُ يَوْمَ التَّحَامُلِ
 وَأَخْرَجَهُ الْبَارِي إِلَى الشَّعْبِ كَيْ يَرَى أَعَاجِيبَهُ مَعَ جُودِهِ الْمُتَوَاصِلِ
 وَكَيْمَا يَفْقُوزُوا بِالْغَنِيمَةِ أَهْلُهَا مِنْ الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ فَوْقَ الْحَمَائِلِ
 أَلَسْنَا بَنِي الْقُدْسِ الَّذِي نُصِيبَتْ لَهُمْ غَمَامٌ تَقِيهِمْ فِي جَمِيعِ الْمَرَاكِ
 مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَمْطَارِ كَانَتْ صِيَانَةً تَجِيرُ نَوَادِيهِمْ نَزُولَ الْغَوَائِلِ
 أَلَسْنَا بَنِي السَّلَوى مَعَ الْمَنِّ وَالَّذِي لَهُمْ فَجَّرَ الصَّوَانُ عَذِبَ الْمَنَاهِلِ
 عَلَى عِدَدِ الْأَسْبَاطِ تَجْرِي عُيُونُهَا فُرَاتًا زُلَالًا طَعْمُهُ غَيْرُ حَائِلٍ
 وَقَدْ مَكَّنُوا فِي الْبَرِّ عُمَرَاءَ مُجَدِّدًا يَغْذِيهِمُ الْعَالِي بِخَيْرِ الْمَاءِ كُلِّ
 فَلَمْ يَبْلَ ثَوْبٌ مِنْ لِبَاسٍ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُحَوِّجُوا لِلنَّعْلِ كُلِّ الْمَنَازِلِ
 وَأَرْسَلَ نَوْرًا كَالْعُمُودِ أَمَامَهُمْ يُنِيرُ الدَّجَى كَالصَّبَّاحِ غَيْرَ مُزَايِلِ
 أَلَسْنَا بَنِي الطُّورِ الْمُقَدَّسِ وَالَّذِي تَدَخَّلَخَ لِلْجِبَارِ يَوْمَ الزَّلَازِلِ
 وَمِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ دُلْكٌ تَذَلُّلًا فَشَرَّفَهُ الْبَارِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ

١ السلوى : طير . المن : عسل الصحراء . أرسل بها الله تعالى طعاماً لبني إسرائيل وهم في التيه .

الصوان : الصخرة التي ضربها النبي موسى بعصاه فأنبط منها ماء .

٢ الفرات : الماء العذب . حائل : متغير .

٣ تدخَّلَخ : مار وتزلزل .

وناجى عليه عبده وكليمه^١ فقدسنا للرب يوم التباهل^٢
وفي آخر الأيام جاء مسيحنا فأهدى بني الدنيا سلام التكامل^٣

١ كليم : كلم الله أي النبي موسى . التباهل : المفاخرة .

٢ هذا البيت كان سبباً لانتحال القصيدة للسموأل وهو يهودي لا يؤمن كقومه بمجيء المسيح وهم لا يزالون ينتظرون مجيئه على زعمهم .

ديوان عروة بن الورد

عروة بن الورد . . . ٧ شيء عن عروة . . . ١٠

ب

أيا راكباً إما عرضت قبلن . ١٧ إن تأخذوا أسماء موقف ساعة . ١٨
لا تلم شيخي فما أدري به . ١٨ إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح . ١٩

ت

أني ناب منحناها فقيراً . ٢٠

ح

قلت لقوم في الكنيف تروّحوا . ٢٣ قالت تماضر إذ رأت مالي خوى . ٢٤
إذا آذاك مالك فامتهنه . ٢٤ هلا سألت بني عيلان كلّهم . ٢٥

د

- ما بي من عار إخال علمته . ٢٦ . جزى الله خيراً كلما ذكر اسمه . ٢٨
 ما بالراء يسود كل مسود . ٢٧ . إني امرؤ عاني لإنائي شركة . ٢٩

ر

- أرقت وصحيتي بمضيق عمق . ٣١ . أخذت معاقلها اللقاح لمجلس . ٤٢
 تحنّ إلى سلمى بحرّ بلادها . ٣٣ . أبلغ لديك عامراً إن لقيتها . ٤٣
 أفلّتي عليّ اللوم يا بنت منذر . ٣٥ . إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه . ٤٤
 عفت بعدنا من أم حسان غصور . ٣٩ . سلي الطارق المعترّ يا أم مالك . ٤٤
 ونحن صبحنا عامراً إذ تمرّست . ٤١ . دعيني للغنى أسعى فإنني . ٤٥

ع

- وقالوا احبّ وانقّ لا تضيرك خير . ٤٦ . لكل أناس سيد يعرفونه . ٤٩
 أتجعل لإقدامي إذا الخيل أحجمت . ٤٧ . أعيرتموني أن أُمّي تريعة . ٥٠
 تقول ألا أقصر من الغزو واشتكي . ٤٨ . ونخل كنت عين الرشد منه . ٥٠
 فراشي فراش الضيف والبيت بيته . ٤٩

ف

- أرى أم حسان الغداة تلومني . ٥١

ل

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| ٦١ . . . إلى حكم تناجل منسماها . | ٥٣ . أليس ورائي أن أدبّ على العصا . |
| ٦٢ . دعيني أطوّف في البلاد لعلّتي . | ٥٦ . ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم . |
| ٦٢ . بُنيت على خلق الرجال بأعظم . | ٥٩ . . . أيّ الناس آمن بعد بلج . |
| ٦٣ . تبغّ عداء حيث حلّت ديارها . | ٦٠ . . . تمنى غريبي قيس وإني . |

ديوان السموأل

- | | |
|-----------------------|------------------|
| ٧١ . . . وفاء السموأل | ٦٧ . . . السموأل |
|-----------------------|------------------|

ا

- ٧٥ . ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه .

ب

- | | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| ٧٨ . . . ولسنا بأول من فاته . | ٧٦ . لم يقض من حاجة الصبا أربا . |
| | ٧٨ . رأيت اليتامى لا يسدّ فقورهم . |

ت

- عفا من آل فاطمة الحبيبت . . . ٧٩
 أصبحت أفني عاديا وبقيت . . . ٨٤
 نطفة ما منيت يوم منيت . . . ٨١
 أعاذلي ألا لا تعذلي . . . ٨٤
 اسلم سلمت ولا سليم على البلي . . . ٨٣

ح

- إن امرأ أمن الحوادث جاهل . . . ٨٦

ق

- بالأبلق الفرد بيتي به . . . ٨٨

ل

- إن كان ما بُلغت عني فلامني . . . ٨٩
 قبيح بمن ضاقت عن الرزق أرضه . . . ٩٣
 إني إذا ما المرء بين شكّه . . . ٨٩
 ألا أيها الضيف الذي عاب سادتي . . . ١٠٠
 إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه . . . ٩٠

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	» جميل بثينة	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	» الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» امرئ القيس	٤	» طرفة بن العبد	٢٣
» عنتره	٥	» عمر بن أبي ريعة	٢٤
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	» حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
» أبي فراس	٧	» ابن المعتز	٢٦
» عامر بن الطفيل	٨	» ابن خفاجة	٢٧
» الخنساء	٩	» ترجمان الأشواق	٢٨
» زهير بن أبي سلمى	١٠	» البحترى (جزآن)	٢٩
» النابغة الذبياني	١١	» صفى الدين الحلبي	٣٠
» ابن زيدون	١٢	» أبي نواس	٣١
» ابن حمديس	١٣	» حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	» ابن الفارض	٣٣
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
اللزوميات » » » (جزآن)	١٦	ديوان أبي العتاهية	٣٥
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧	» بهاء الدين زهير	٣٦
» جرير	١٨	» ابن هاني الأندلسي	٣٧
» الأعشى	١٩	ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٣٨